طبعة شرعية مزيدة

يوم في حياة مسلم في رمضان

للداعية الشيخ
هاني حلمي

دار السلف الصالح
القاهرة - المنصورة

يومٌ في حياة مسلم
في رمضان

لفضيلة الشيخ

هاني حلمي

ـ حفظه اللَّه ـ

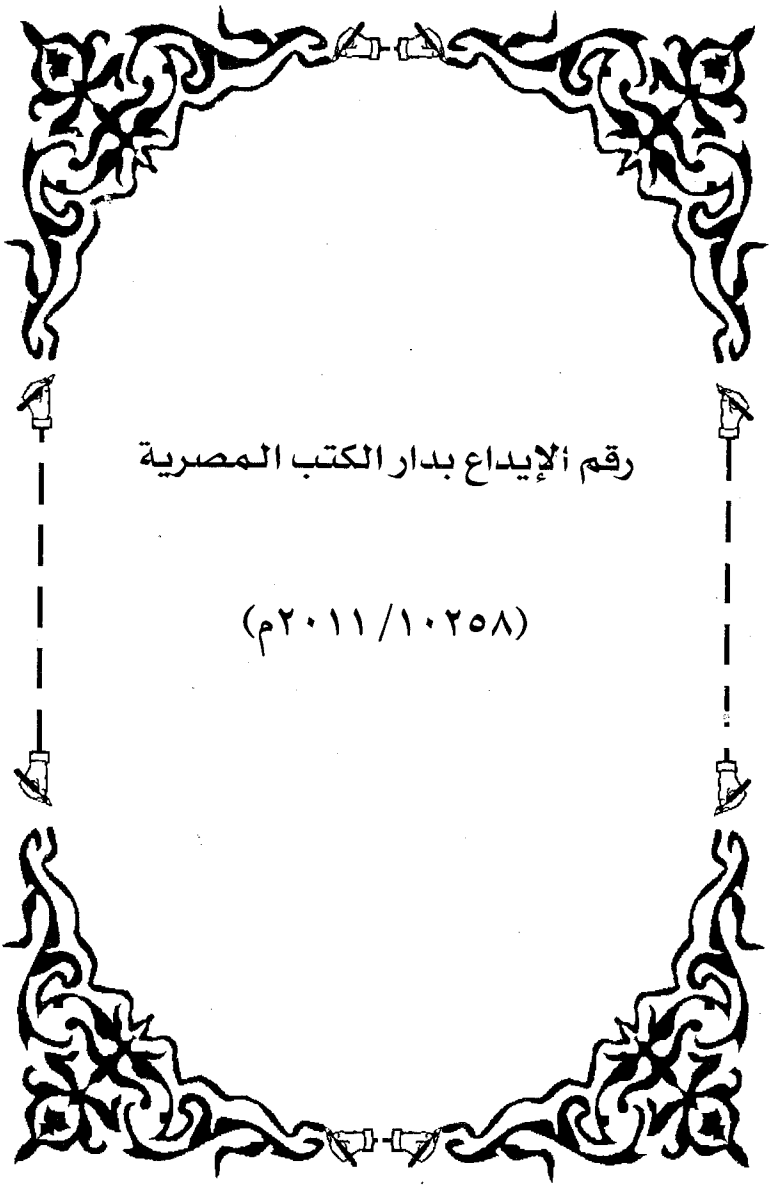

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

(١٠٢٥٨/ ٢٠١١م)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حَميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حَميد مجيد.

أما بعد:

إخوتاه..

فقد هبَّت نسائم الرحْمة، ووصلت البشارة للمنقطعين بالوصل، وللمذنبين بالعفو، وللمستوجبين النَّار بالعتق، فيا لها من بشارة سارة!!.

فما أشرف من أكرمه المولى العظيم، وما أسعد من خصَّه بالتشريف والتعظيم، وما أقرب من أهَّله للفوز والتقديم، فما بالهم وقد أثنى عليهم العزيز الرحيم بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى

نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [الانفطار].

قد سُلسل الشيطان، وأُخْمدت النيران، وانعزل سلطان الهوى، فلم يبق للعاصي عذر، فيا غيوم الغفلة عن القلوب تقشَّعي، ويا شموس التقوى والإيمان اطلعي، يا صحائف أعمال الصائمين ارتفعي، يا قلوب الصائمين اخشعي، يا أقدام المتهجدين اسجدي لربك واركعي، يا عيون المجتهدين لا تَهْجعي، يا ذنوب التائبين لا ترجعي، يا أرض الهوى ابلعي ماءك ويا سماء النفوس أقلعي، ويا هِممَ المحبين بغير اللَّه لا تقنعي، فقد مدت في هٰذه الأيام موائد الإنعام للصوام، فما منكم إلا من دعي: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾، ويا هِمم المؤمنين اسرعي، فطوبى لمن أجاب فأصاب، وويل لمن طرد عن الباب وما دُعي.

إخوتاه..

قال ﷺ: «**مَن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدَّم من ذنبه**» (١).

وقال ﷺ: «**ومَن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما**

(١) متفق عليه.

تقدم من ذنبه» (١).

كلما هلَّ رمضان كان يستوقفني هٰذا التقييد النبوي «**إيمانًا واحتسابًا**»، ولا يروي ظمأي ما كنت أقرؤه في كتب الشروح، بل كنت أطمع في المزيد، فعمدت مرة إلى جمع الأحاديث التي ورد ذكر «الاحتساب» فيها، واسترعى انتباهي أنَّ النبي ﷺ ذكرها في مناسبة ذكر الأعمال العظيمة الأجر:

كالجهاد في سبيل اللَّه: فعن أبي قتادة عن رسول اللَّه ﷺ أنه قام فيهم، فذكر لهم أنَّ الجهاد في سبيل اللَّه والإيمان باللَّه أفضل الأعمال، فقام رجل فقال: يا رسول اللَّه، أرأيت إن قُتلت في سبيل اللَّه تكفر عني خطاياي؟ فقال له رسول اللَّه ﷺ «**نعم إن قُتلتَ في سبيل اللَّه وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر**». ثم قال رسول اللَّه ﷺ «**كيف قلتَ؟**» قال: أرأيت إن قتلت في سبيل اللَّه أتكفر عني خطاياي؟ فقال رسول اللَّه ﷺ «**نعم؛ وأنت صابرٌ محتسب مقبلٌ غير مدبر إلا الدَّين؛ فإنَّ جبريل عليه السلام قال لي ذٰلك**» (٢).

والصبر عند نزول البلاء الشديد: عن عائشة رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ - قالت: سألت رسول اللَّه ﷺ عن الطاعون، فأخبرني

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم.

أنَّه: «عذاب يبعثُه اللَّه على من يشاء، وأنَّ اللَّه جعله رحْمة للمؤمنين، فليس من أحد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابرًا محتسبًا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب اللَّه له إلا كان له مثل أجر شهيد»(١).

واتباع الجنائز: قال ﷺ: «من اتبع جنازة مسلم إيمانًا واحتسابًا، وكان معه حتى يصلى عليها، ويفرغ من دفنها، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين، كل قيراط مثل أحد، ومن صلَّى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط»(٢).

فبدا لي أنْ أنقب حول هٰذا المعنى الشريف، وأن أجْمع ما يمكن «احتسابه» من نيات للأعمال الصالحة في رمضان، على أنْ أعالج من ناحية «الإيمان» كيفية أداء هٰذه الأعمال، ومراعاة آدابها، حتى تكون على مظنة القبول.

فشمرت عن ساعد الجد، فكان من توفيق اللَّه عليَّ أن سطرت هٰذه الرسالة لـ«يوم المؤمن المحتسب في رمضان»، وأسأل اللَّه أن يكون عملاً خالصًا لوجهه، وأن أكون صادقًا فيما قصدت، وأن يعمَّ به الخير طلبًا للأجر، وطمعًا فيما عند اللَّه.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري.

ذٰلك ـ يعلم اللَّه مني ـ جهد المقل، وقوة الضعيف الذي لا يكاد يمضي حتى يَكِل، فإن أصبت فلكم ولا همّ، وإن أخطأت فعليَّ وخلاكم ذمٌّ. أعوذ باللَّه من فتنة القول وزوره، وخَطَل الرَّأي وغروره. اللهم تجاوز عن زلاتي وجرأتي، ولا تجعل حظِّي من ديني لفظي، وارْزقني الصِّدق في نيَّتِي وقولي وعملي.

اللهم إنِّي أعوذ بك من الفقر إلا إليك، ومن الذُّل إلا لك، ومن الخوف إلا منك. اللهم إني أعوذ بك أن أقول زورًا، أو أغشى فجورًا، أو أن أكون بك مغرورًا. اللهم إني أبرأ إليك من حولي وقوتي، وألجأ إلى حولك وقوتك، لا إلٰه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. «**اللهمَّ لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحَزْن إذا شئت سهلًا**».

ماذا يعني الاحتساب؟

حبيبي على درب اللَّه..

يقول أهل العلم أنَّ الاحتساب هو: «المبادرة إلى طلب الأجر وتحصيله باستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبًا للثواب المرجو منها».

أي أنَّ الاحتساب هو أن تنوي وتطلب الثمرات التي تُرجى عند القيام بالعمل الصالح، وهٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يكون محله القلب لا اللسان، فتهفو النفس، ويتطلع القلب، ويعزم على نيل هٰذه المطالب العظيمة من وراء هٰذا العمل الصالح.

ولذٰلك رغبنا اللَّه إلى طلب الجنة والعمل لها. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾ [الإسراء]، فأخبر أن السعي المشكور: سعي من أراد الآخرة.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [آل عمران].

ومن هنا رُتِّب على القيام بالأعمال منح عظيمة، حتى

يحتسبها العبد الصالح، فتكون حافزًا له، يسوق بها نفسه إلى اللَّه.

أخي الحبيب..

إنَّ في الاحتساب فوائد عظيمة:

(١) امتثال أمر اللَّه ومتابعة رسوله ﷺ.

(٢) وهو دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام.

(٣) ومدعاة للإخلاص، والبعد عن شبه الرياء، فلا تريد من أحد جزاءً ولا شكورًا.

(٤) ومن علامات حسن الظن باللَّه.

(٥) ويزيد المرء ثقة بربه، ويجعله قرير العين، مسرور الفؤاد بما يدخره عند إلٰهه وسيده ومولاه.

(٦) وهو يزكي العمل، فيتضاعف الرصيد الإيماني.

(٧) وهو سبب لتقوية العزم، وشحذ الهمم.

(٨) وهو يزيد العبد رفعة عند ربه.

قال ﷺ لسعد بن أبي وقاص ﷺ: «**إنَّك لن تُخلَّف فتعملَ عملًا تبتغي به وجه اللَّه إلا ازددت به درجةً ورفعةً**»(١).

---

(١) رواه البخاري.

(٩) والمداومة على «الاحتساب» تجعل حياتك كلها طاعات، والطاعة طريق موصل إلى محبة اللَّه تعالى، وحينها لا تسأل عن النعيم.

(١٠) بالاحتساب توهب لك أعمالك عند طروء عذر شرعي منعك من القيام به[١].

قال ﷺ: «**إذا مرض العبد أو سافر: كُتب له مثل ما كان يعمل صحيحًا مقيمًا**»[٢].

أخي الحبيب..

لذلك فإنَّ دراسة «المقاصد والنيات» للأعمال من أهم ما ينبغي لعمَّال الآخرة أن يعالجوه.

○ عن يحيى بن أبي كثير قال: «تعلموا النية فإنها أبلغ من العمل».

فعلينا أن نتعلم كيف نستحضر نوايا الأعمال، وهٰذا يحسن بمطالعة كلام السلف في أسرار الطاعات والعبادات، وجَمع الفضائل التي ذكرها الشرع في كل عمل، ثمَّ عقد القلب على

---

(١) راجع موسوعة: «نضرة النعيم» (٢/ ٦٦)، (٧/ ٢٦٩٨)، و«كيف تحتسبين الأجر في حياتك اليومية» ص (١٩ ـ ٢٢).

(٢) رواه البخاري.

تلك النيات.

ولربما تسأل: لماذا لا تجد ـ مثلًا ـ في كلام السلف ما ينبغي احتسابه عند كل عمل طالما للاحتساب هٰذه المنزلة؟

والجواب: أنَّ هٰؤلاء كانوا أصحاب قلوب طاهرة نقية، قلوب تعلقت باللَّه، فخرج منها النور، فكانوا محتسبين بالفطرة.

عن أُبيِّ بن كعب ﷺ قال: كان رجل من الأنصار لا أعلم أحدًا أبعد من المسجد منه، كانت لا تخطئه صلاة، فقيل له: لو اشتريت حِمارًا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء.

فقال: ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد؛ إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي.

فقال رسول اللَّه ﷺ: «**قد جَمع اللَّه لك ذٰلك كله**».

وفي رواية: فتوجعت له، فقلت له: يا فلان، لو أنك اشتريت حِمارًا يقيك الرمضاء وهوام الأرض، قال: أما واللَّه ما أحب أن بيتي مطنب ببيت محمد ﷺ! قال: فحملت به حملًا حتى أتيت نبي اللَّه ﷺ، فأخبرته، فدعاه، فقال له مثل ذٰلك، وذكر أنه يرجو أجر الأثر، فقال النبي ﷺ: «**لك ما**

احتسبت»[١].

فهٰذا حالهم، أمَّا نحن فنحتاج أن نتعلم كيف ننوي ونحتسب ونجاهد أنفسنا على هٰذه المعاني حتى نخرج منها سجية.

فتعالوا بنا نفتح صفحات الأعمال الصالحة التي ينبغي أن نقوم بها في رمضان على جناحي «الإيمان والاحتساب»؛ سائلين اللَّه التوفيق والرشاد، إنَّه وليُّ ذٰلك والقادر عليه.

(١) رواه مسلم وابن ماجه بنحو الثانية، وصحَّحه الألباني في «صحيح الترغيب» (٣٠٨).

مع أذان المغرب

الآن دخل عليك رمضان، فأكرم به من زائر، ويا لها من نعمة!! قد بلغك اللَّه تبارك وتعالى بمحض فضله وجوده وكرمه هٰذا الشهر الأعظم فليمتلئْ قلبك بشكره، وليصدق لسانك قلبك فاللهم لك الحمد والمنة، فهٰذا أوان غيث الرحْمة، وحصول المغفرة ، والعتق من النيران.

قال ﷺ: «**إذا كانت أول ليلة من رمضان صفِّدت الشياطين، ومردة الجن، وغلِّقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، ونادى منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، وللَّه عتقاء من النار وذٰلك في كل ليلة**»(١).

فمع التكبيرة الأولى لأذان المغرب من الليلة الأولى من رمضان ليكن شغلك الشاغل وسؤالك الدائم الدائر في أعماق قلبك: كيف أشكر هٰذه النعمة؟

ابدأ في ترديد الأذان:

(اللَّه أكبر) من كل ما يشغلني عنه من دنيا ومنصب ومال

(١) أخرجه ابن ماجه، وصحَّحه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (١٣٣١).

وعمل وزوجة وأولاد وأقارب وأصدقاء

(اللَّه أكبر) ما أعظمه من إلٰه كريم يجزل العطاء مع تقصير العباد ويتنزل علينا بالرحَمات وذنوبنا ملء الأرض والسماوات.

وهٰكذا فامض مع كلمات الأذان فيشهد قلبك ولسانك بالشهادتين، فلا إلٰه معبود بحق إلا اللَّه، فلن أخضع إلا له، ولا أحب أحدًا لذاته إلا هو سبحانه، فهو قصدي وإرادتي، ولا سبيل يهديني إلا سبيل النبي محمد ﷺ، فلا هَدي إلا هديه، ومتابعته هي النجاة في تلك الأرض الفلاة.

(حي على الصلاة) وكيف لا أجيب يا رب؛ وهٰذا نداؤك لأقرب منك، والصلاة صلة العبد بربه، (حي على الفلاح) فما تعس ولا شقي أحد عرفه وذاق لذة القرب منه سبحانه، وكيف يخسر من كان اللَّه وليه؟! ثمَّ عود إلى التعظيم والتوحيد فحولهما ندندن.

فإذا كان مغرب الأيام التالية فأبشر؛ إنها لحظة العتق فلتُعمل قلبك ولسانك، وألح في الدعاء أن يعتق اللَّه رقبتك في هٰذه الليلة، وهٰكذا كل ليلة.

قال ﷺ: «**إنَّ للَّه تعالى عند كل فطر عتقاءَ من النار؛ وذٰلك في كل ليلة**»(١).

(١) رواه ابن ماجه، وحسَّنه الألباني.

إنها لحظة الفرح والسرور، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يونس].

قال ﷺ: «**وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه**»(١).

إنها لحظات تُستجاب فيها الدعوات، فلا تغفل في هٰذه اللحظة، بل الهج بالدعاء والذكر.

قال ﷺ: «**ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر**»(٢).

أو فطِّر فيها صائمًا: اخرج إلى المسجد أو الشارع، واحمل معك بعض أكياس أو أكواب (التمر) واحتسب أجر هٰؤلاء الصائمين في ميزان حسناتك إن شاء اللَّه تعالى.

قال ﷺ: «**من فطَّر صائمًا كان له مثل أجره؛ غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا**»(٣).

فأفطر وتعجل فإنها السنَّة، وفيها مخالفة للمغضوب عليهم.

---

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه البيهقي والعقيلي، وصححه الألباني (٣٠٣٠) في «صحيح الجامع».

(٣) رواه الترمذي، والإمام أحمد، وابن ماجه، وصحَّحه الألباني (٦٤١٥) في «صحيح الجامع».

قال ﷺ: «**لا يزال الناس بخير ما عجَّلوا الفطر**»[(١)]، وفي رواية ابن ماجه: «**فإن اليهود يؤخرون**»[(٢)].

ولا تنس السنة؛ فقد كان ﷺ إذا أفطر قال: «**ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء اللَّه**»[(٣)].

وأفطر على تمر أو رطب أو جرعة ماء.

كان رسول اللَّه ﷺ يفطر قبل أن يُصلِّي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتمرات، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء[(٤)].

ومع الأذان:

لا تنسَ أن تردد كلمات الأذان، وقل: وأنا أشهد أن لا إلٰه إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، رضيت باللَّه ربًّا، وبمحمد رسولًا، وبالإسلام دينًا، ثمَّ صلِّ على النبي محمد وسل اللَّه له الوسيلة.

---

(١) متفق عليه.

(٢) حسنه الألباني (٧٦٩٥) في «صحيح الجامع».

(٣) رواه أبو داود، وحسنه الألباني (٤٦٧٨) في «صحيح الجامع».

(٤) رواه أبو داود، والترمذي، وقال: «حديث حسن»، وحسَّنه الألباني (١٠٧٧) في «صحيح الترغيب».

واحتسب:

(١) دخول الجنة:

قال ﷺ: «إذا قال المؤذن: اللَّه أكبر اللَّه أكبر فقال أحدكم: اللَّه أكبر اللَّه أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا اللَّه قال: أشهد أن لا إله إلا اللَّه، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول اللَّه قال: أشهد أن محمداً رسول اللَّه، ثم قال: حي على الصلاة قال: لا حول ولا قوة إلا باللَّه، ثم قال: حي على الفلاح قال: لا حول ولا قوة إلا باللَّه، ثم قال: اللَّه أكبر اللَّه أكبر قال: اللَّه أكبر اللَّه أكبر، ثم قال: لا إله إلا اللَّه قال: لا إله إلا اللَّه من قلبه: دخل الجنة»[(١)].

(٢) أن يغفر اللَّه لك ما تقدم من ذنبك:

عن سعد أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «مَن قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رضيت باللَّه ربًّا، وبمحمد رسولًا، وبالإسلام دينًا غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه»[(٢)].

(٣) شفاعة النبي محمد ﷺ:

عن عبد اللَّه بن عمرو أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ فإنه من صلَّى علي

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه مسلم.

صلاةً صلى اللَّه عليه بها عشرًا، ثم سلوا اللَّه لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد اللَّه، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلَّت عليه الشفاعة»(١).

وإن كنت مؤذنًا فهنيئًا لك تلك البشريات من الحبيب محمد ﷺ.

(١) وجبت لك الجنة، ولك بكل أذان يوم ستون حسنة. وعن كل إقامة يوم ثلاثون حسنة.

عن ابن عمر أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «**من أذَّن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة، وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة، وبإقامته ثلاثون حسنة**»(٢).

(٢) أن يغفر لك عدد ما بلغ صوتك ويشهد لك يوم القيامة.

(٣) أجره كأجر من صلَّى معه.

عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «**إنَّ اللَّه وملائكته يصلون على الصف المقدم، والمؤذن يغفر له مد**

---

(١) رواه مسلم.

(٢) أخرجه ابن ماجه، والحاكم في «المستدرك»، وصححه الألباني (٦٠٠٢) في «صحيح الجامع».

صوته، ويصدقه من سمعه من رطب ويابس، وله مثل أجر من صلى معه»[١].

عن أبي هريرة قال: قال ﷺ: «إن المؤذن يغفر له مدى صوته ويصدقه كل رطب ويابس سمع صوته والشاهد عليه[٢] خَمْس وعشرون درجة»[٣].

عن أبي سعيد الخدري أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا حجر ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة»[٤].

عن أبي هريرة أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة، واغفر للمؤذنين»[٥].

(٤) وجاء يوم القيامة ذا عنق طويل:

عن معاوية قال: قال ﷺ: «المؤذنون أطول الناس أعناقًا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد، والنسائي، والضياء في «المختارة»، وصحَّحه الألباني (١٨٤١) في «صحيح الجامع».

(٢) أي: الذي يشهد الصلاة على ـ أي: بسبب ـ أذان المؤذِّن.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، وحسنه الألباني (١٩٢٩) في «صحيح الجامع».

(٤) أخرجه البخاري.

(٥) أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن حبان، والبيهقي، وصححه الألباني (٢٧٨٧) في «صحيح الجامع».

يوم القيامة»[١].

وبعدها يشرع لك الدعاء فإنَّه وقت للإجابة:

عن عبد اللَّه بن عمرو أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «قل كما يقولون؛ فإذا انتهيت فسل تُعطَ». يعني المؤذنين[٢].

ويا حبذا أن تدرك الأذان في المسجد كصنيع سلفنا الصالح، فهٰذا سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللَّهُ يخبر عن نفسه أنَّه ما ترك صلاة جماعة في المسجد أكثر من أربعين سنة يدرك الآذان مع المؤذن. فإن لم يكن فهلم أجب النداء، ولا تركن إلى سفاسف الدنيا وحطامها الفاني، فإنَّ ما عند اللَّه لا ينال إلا بطاعته، ولا خير في شيء يصد عن ذكر اللَّه وعن الصلاة فهل نحن منتهون؟!

قال ﷺ: «إذا سمعت النداءَ فأجب داعيَ اللَّه»[٣].

والآن تَهيأ للصلاة وأول ذٰلك الوضوء:

فتوضأ، واجعل هٰذا المعنى يجول بقلبك: اللهم يا من

---

(١) رواه مسلم.

(٢) أخرجه الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن حبان، وصححه الألباني (٤٤٠٣) في «صحيح الجامع».

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير»، وصحَّحه الألباني (٦٠٩) في «صحيح الجامع».

تطهر الأبدان بالماء، طهر قلبي بالتوبة من الذنوب والآثام، فإذا فرغت من الوضوء فقل: أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

واحتسب بذلك:

(١) تناثر السيئات من أعضاء الوضوء؛ فيا ليتها تُنثر آثارها من القلوب.

قال ﷺ: «**إذا توضأ الرجل المسلم خرجت خطاياه من سمعه وبصره ويديه ورجليه، فإن قعد قعد مغفورًا له**»(١).

(٢) تَحصيل نصف الإيمان:

قال ﷺ: «**الطهور شطر الإيمان**»(٢).

(٣) من أعظم الكفارات؛ لا سيَّما عند البرد الشديد:

قال ﷺ: «**إسباغ الوضوء في المكاره، وإعمال الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلًا**»(٣).

---

(١) رواه أحمد والطبراني، **وحسنه** الألباني (٤٤٨) في «صحيح الجامع».

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه أبو يعلى، والحاكم، والبيهقي، **وصححه** الألباني (٩٢٦) في «صحيح الجامع».

(٤) أن تكون من أهل الإيمان بالمحافظة عليه:

قال ﷺ: «ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»(١).

(٥) أنه سيكون غرة لك يوم القيامة:

قال ﷺ: «إن أمتي يُدْعَون يوم القيامة غرًّا محجَّلين من آثار الوضوء»(٢).

ولا تغفل عن السواك فإنَّه من الأسباب لرضا الرَّحْمٰن، ووصية النبي ﷺ.

وقال ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب»(٣).

وقال ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء ومع كل وضوء بسواك»(٤).

وقل بعد الفراغ منه:

أشهد أن لا إلٰه إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا

---

(١) رواه ابن ماجه، والطبراني، وصححه الألباني (٩٥٣) في «صحيح الجامع».

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه النسائي، وابن خزيمة في صحيحيهما، وصححه الألباني (٢٠٩) في «صحيح الترغيب».

(٤) رواه أحمد، وقال الألباني: «حسن صحيح» (٢٠٠) في «صحيح الترغيب».

عبدُه ورسولُه، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

واحتسب: أن تكون قد أتيت بسبب لفتح أبواب الجنة الثمانية، ومنحة عظيمة مدخرة ليوم المعاد

قال ﷺ: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقول حين يفرغ من وضوئه: أشهد ألا إله إلا اللَّه، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله؛ إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء»(١).

وقال ﷺ: «ومن توضأ فقال: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك؛ كتب في رَقٍّ، ثم جُعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة»(٢).

ورواه النسائي وقال في آخره: «ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم تكسر إلى يوم القيامة»(٣).

التوجه للمسجد لأداء صلاة المغرب في أول الوقت:

ثمَّ توجه إلى المسجد ـ إن لم تكن قد خرجت له، وانتظرت الصلاة فيه ـ ولا تنسَ ذكر الخروج.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط»، ورواته رواة الصحيح واللفظ له.

(٣) انظر: «صحيح الترغيب» (٢٢٥).

واحتسب: الهداية والوقاية وابتعاد الشيطان عنك:

عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم اللَّه، توكلت على اللَّه ولا حول ولا قوة إلا باللَّه. يقال له: حسبك؛ هديت، وكفيت، ووقيت، وتنحى عنه الشيطان»(١).

وأبشر بالغنيمة الباردة، فاحتسب هٰذه الخطوات فإنها عظيمة الأجر؛ ولذٰلك نبهنا النبي إلى احتساب الأجر فيها، فقال لبني سلمة: «ألا تَحتسِبون آثاركم إلى المساجد»(٢).

(١) أجر حجة:

قال ﷺ: «من مشى إلى صلاة مكتوبة في الجماعة فهي كحجة»(٣).

(٢) كل خطوة بحسنة ومَحْو سيئة:

قال ﷺ: «ذٰلك أن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعه اللَّه بها

(١) رواه الترمذي وحسنه، والنسائي، وابن حبان في «صحيحه»، وصححه (١٦٠٥) في «صحيح الترغيب».
(٢) رواه البخاري.
(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير»، وحسنه الألباني (٦٥٥٦).

درجة، وحطَّ عنه بها خطيئة»[١].

(٣) عظم الأجر:

قال ﷺ: «أعظم الناس أجرًا في الصلاة أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم»[٢].

(٤) النور التام يوم القيامة حيث الظلام الدامس فلا شمس ولا قمر، وإنما عملك الصالح يضيء لك:

قال ﷺ: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»[٣].

قال ﷺ: «إن اللَّه ليضيء للذين يتخللون إلى المساجد في الظلم بنور ساطع يوم القيامة»[٤].

(٥) أنَّك منذ خرجت من بيتك فأنت في صلاة حتى ترجع، فاحتسب كل ثانية من هٰذا الوقت في ميزان

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه أبو داود، والترمذي، وصححه الألباني (٢٨٢٣) في «صحيح الجامع».

(٤) رواه الطبراني في «الأوسط»، وصححه الألباني (٣١٧) في «صحيح الترغيب».

حسناتك:

قال ﷺ: «إذا تطهر الرجل ثم مرَّ إلى المسجد يرعى الصلاة كَتب له كاتبه بكل خطوة يخطوها إلى المسجد عشر حسنات، والقاعد يرعى الصلاة كالقانت، ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه»(١).

(٦) أجر صدقة:

قال ﷺ: «وبكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة»(٢).

(٧) أجر الرباط في سبيل اللَّه:

قال ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو اللَّه به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخُطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذٰلكم الرباط، فذٰلكم الرباط فذٰلكم الرباط»(٣).

وحتى تعرف شأن المرابط على ثغر من ثغور الإسلام فاستمع لهٰذا الحديث الجليل.

---

(١) رواه الإمام أحمد، وابن حبان، والحاكم، وصححه الألباني (٤٣٤) في «صحيح الجامع».

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه مسلم.

قال ﷺ: «رباط شهر خير من صيام دهر، ومن مات مرابطًا في سبيل اللَّه أمن من الفزع الأكبر وغُدي عليه برزقه وريح من الجنة، ويجرى عليه أجر المرابط حتى يبعثه اللَّه»(١).

(٨) وهٰذه الخطوات سبب من أسباب سعادتك في الدنيا والآخرة، وخروجك من الذنوب كيوم ولدتك أمك:

قال النبي ﷺ في حديث «اختصام الملأ الأعلى»: «الكفارات: المكث في المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره.

فقال اللَّه ﷻ: صدقتَ يا محمد! ومن فعل ذٰلك عاش بخير، ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه»(٢).

(٩) يُعَدُّ له نُزُلٌ في الجنة كل مرة تذهب فيها إلى المسجد:

قال ﷺ: «من غدا إلى المسجد وراح أعد اللَّه له نزلًا من الجنة كلَّما غدا وراح»(٣).

---

(١) رواه الطبراني، وصححه الألباني (٣٤٧٩) في «صحيح الجامع».

(٢) رواه أحمد، والترمذي، وصححه الألباني (٥٩) في «صحيح الجامع».

(٣) متفق عليه.

(١٠) وأنت في رعاية وضمان اللَّه جل وعلا:

قال ﷺ: «ومن خرج إلى المسجد فهو ضامن على اللَّه»(١).

ثمَّ إذا دخلت المسجد فلا تنس ذكر الدخول:

قال ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي، وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحْمتك»(٢).

واستحضر أنَّك ما أتيت هٰذه الصلاة إلا ابتغاء رضوان اللَّه، وأبشر بفرح اللَّه بك، ولن تعدم من ربٍّ يضحك ويفرح خيرًا.

قال ﷺ: «لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه فيسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة إلا تبشش اللَّه إليه كما يتبشش أهل الغائب بطلعته»(٣).

فأنت الآن ضيف في بيت اللَّه، فأبشر بالكرم والجود الإلٰهي السابغ.

قال ﷺ: «من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى

---

(١) رواه أبو داود، وابن حبان، **وصححه** الألباني (٣٢١) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه أبو داود، **وصححه** الألباني (٥١٥) في «صحيح الجامع».

(٣) رواه ابن خزيمة، **وصححه** الألباني (٣٠٣) «صحيح الترغيب».

المسجد فهو زائر اللَّه، وحق على المزور أن يكرم الزائر»[١].

واحتسب:

أن تكون في ظل عرش الرَّحْمٰن يوم الحشر حين تدنو الشمس من الرؤوس ويلجم العرق النَّاس إلجامًا، ويعانون من شدة الحر ما لا يوصف.

فإنَّ من السبعة الذين يظلهم اللَّه بظله يوم لا ظلَّ إلا ظله **«ورجل قلبه معلق بالمساجد»**[٢].

وانوِ الاعتكاف الجزئي في المسجد، لتنال شيئًا من فضل الاعتكاف في المساجد.

ثمَّ صلِّ ركعتين **واحتسب**: غفران الذنوب المتقدمة:

قال ﷺ: **«من توضأ مثل هٰذا الوضوء، ثمَّ أتى المسجد فركع ركعتين، ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه ولا تغتروا»**[٣].

وسبب لدخول الجنة ومرافقة الأحبة.

أصبح رسول اللَّه ﷺ يومًا فدعا بلالًا فقال: **«يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟! إني دخلت البارحة الجنة، فسمعت**

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير»، وحسَّنه الألباني (٣٢٢) في «صحيح الترغيب».

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه البخاري.

خشخشتك أمامي».

فقال بلال: يا رسول اللَّه ما أذنت قطُّ إلا صليت ركعتين، ولا أصابني حدث قط إلا توضأت عنده، فقال رسول اللَّه ﷺ: «بِهٰذا»(١).

انتظار الصلاة:

وانتظر الصلاة، واحتسب في جلوسك في المسجد:

(١) استنزال الرحْمة والمغفرة:

قال ﷺ: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يُحدث أو يقم: اللهم اغفر له اللهم ارحمه»(٢).

(٢) وأنَّك في صلاة ما انتظرت الصلاة:

(٣) مصاحبة الملائكة ورفقة الصالحين:

قال ﷺ: «إن للمساجد أوتادًا، الملائكة جلساؤهم، إن

---

(١) رواه ابن خزيمة في «صحيحه»، وصححه الألباني (٢٠١) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وصححه الألباني (٦٧٢٧) في «صحيح الجامع».

غابوا يفتقدونهم، وإن مرضوا عادوهم، وإن كانوا في حاجة أعانوهم. ثم قال: جليس المسجد على ثلاث خصال: أخ مستفاد، أو كلمة حكمة، أو رحْمة منتظرة»[١].

(٤) تحصيل التقوى:

قال ﷺ: «المسجد بيت كل تقي»[٢].

فعليك أن تُشغل هٰذا الوقت بالاستغفار والدعاء والذكر، أو بقراءة شيء من القرآن

قال ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين أو أربعًا ـ شكَّ الراوي ـ يُحسن فيهن الذكر والخشوع ثم استغفر اللَّه غفر له»[٣].

و الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب

قال ﷺ: «ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلَّما ترد على داع دعوته عند حضور النداء والصف في سبيل اللَّه»[٤].

---

(١) رواه أحمد، وحسنه الألباني (٣٢٩) في «صحيح الترغيب».

(٢) الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، والبزار، وحسنه الألباني (٣٣٠) في «صحيح الترغيب».

(٣) رواه أحمد، وحسَّنه الألباني (٢٣٠) في «صحيح الترغيب».

(٤) رواه أبو داود، وصحَّحه الألباني (٢٦٦) في «صحيح الترغيب».

أداء صلاة المغرب:

ثمَّ قم لأداء صلاة المغرب في الجماعة، ولابد أن تكون قبلها قد أفطرت فتلك السُّنة.

عن أنس رضي الله عنه: ما رأيت رسول اللَّه ﷺ قط صلَّى صلاة المغرب حتى يفطر ولو على شربة من ماء[(١)].

ولا تنس السواك:

قال النبي ﷺ: «إن العبد إذا تسوك، ثم قام يصلي، قام الملك خلفه، فسمع لقراءته فيدنو منه ـ أو كلمة نحوها ـ حتى يضع فاه على فيه، وما يَخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك؛ فطهِّروا أفواهكم للقرآن»[(٢)].

وتحرَّ أن تكون في الصف الأول، واحتسب:

(١) رحْمة وهداية من اللَّه تعالى:

قال ﷺ: «إن اللَّه وملائكته يصلون على الصف الأول»[(٣)].

---

(١) رواه أبو يعلى، وابن خزيمة، وابن حبان في «صحيحيهما»، وصححه الألباني (١٠٧٦) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه البزار، وصحَّحه الألباني (٢١٥) في «صحيح الترغيب».

(٣) رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، والحاكم، وصحَّحه (٢٧٢٠) في «صحيح الترغيب».

قال اللَّه تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ [الأحزاب].

(٢) فضل عظيم من اللَّه:

قال ﷺ: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا»(١).

وفي رواية: «وإن الصف الأول على مثل صف الملائكة، ولو علمتم ما فضيلته لابتدرتُموه»(٢).

(٣) استغفار رسول اللَّه ﷺ لك:

فقد كان ﷺ يستغفر للصف المقدم ثلاثًا وللثاني مرة(٣).

وأن تدرك تكبيرة الإحرام وأبشر بخطوة في الطريق.

قال ﷺ: «من صلى للَّه أربعين يومًا في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق»(٤).

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وحسَّنه الألباني (٤١١) في «صحيح الترغيب».

(٣) رواه ابن ماجه، والنسائي، وابن خزيمة في «صحيحه»، والحاكم، وصححه الألباني (٤٩٠) في «صحيح الترغيب».

(٤) رواه الترمذي، وحسَّنه الألباني (٦٣٦٥) في «صحيح الجامع».

وهٰذا مشروع إيماني ينبغي أن تفرغ له نفسك، إنها مائتا صلاة، فاعتبرها مائتي خطوة إلى الجنة، فهل لا تستحق سلعة اللَّه الغالية أنْ تتفرغ لها؟

ثمَّ احتسب بصلاتك في أول الوقت أن يرزقك اللَّه محبته بتقربك له بأحب الأعمال إليه:

سئل رسول اللَّه ﷺ أي العمل أحب إلى اللَّه تعالى؟ قال: «الصلاة على وقتها»(١).

واحتسب بصلاتك في الجماعة عظيم الأجر:

قال ﷺ: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»(٢).

هدي رسول اللَّه ﷺ في صلاة المغرب:

يقول ابن القيم: «وأما المغرب فكان هديه فيها خلاف عمل الناس اليوم؛ فإنه صلَّاها مرة بـ «الأعراف» فرقها في الركعتين، ومرة بـ «الطور»، ومرة بـ «المرسلات».

قال أبو عمر بن عبد البر: روي عن النبي ﷺ أنه قرأ في

(١) متفق عليه.
(٢) متفق عليه.

المغرب بـ «المص»، وأنه قرأ فيها بـ «الصافات»، وأنه قرأ فيها بـ «حم الدخان»، وأنه قرأ فيها بـ «سبح اسم ربك الأعلى»، وأنه قرأ فيها بـ «التين والزيتون»، وأنه قرأ فيها بـ «المعوذتين»، وأنه قرأ فيها بـ «المرسلات»، وأنه كان يقرأ فيها بقصار المفصل، قال: وهي كلها آثار صحاح مشهورة». أهـ

وأما المداومة فيها على قراءة قصار المفصل دائمًا فهو فعل مروان بن الحكم، ولهٰذا أنكر عليه زيد بن ثابت وقال: ما لك تقرأ في المغرب بقصار المفصل؟! وقد رأيت رسول اللَّه ﷺ يقرأ بطولى الطوليين قال: قلت: وما طولى الطوليين؟ قال: «الأعراف» وهٰذا حديث صحيح رواه أهل السنن.

وذكر النسائي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قرأ في المغرب بسورة «الأعراف» فرقها في الركعتين.

فالمحافظة فيها على الآية القصيرة والسورة من قصار المفصل خلاف السنة وهو فعل مروان بن الحكم[1].

وبعد أداء صلاة المغرب:

قبل أن تثني رجلك لا تنس هٰذا الذكر العظيم.

---

(١) «زاد المعاد» (١/ ٢٠٣).

واحتسب:

(١) أن تكون قد أتيت بسبب من أسباب **عتق الرقاب**، والجزاء من جنس العمل، فأعتق لعلك تُعتق.

(٢) **الحفظ من الشيطان** من همزه ونفخه ونفثه ووساوسه.

(٣) **محو الخطيئات** وكتابة الحسنات الموجبات.

عن عمارة بن شبيب السبائي رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من قال: لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير عشر مرات على إثر المغرب، بعث اللَّه له مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح، وكتب اللَّه له بها عشر حسنات موجبات، ومحا عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقبات مؤمنات**»(١).

وعن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**من قال إذا أصبح: لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات؛ كتب اللَّه له بهن عشر حسنات، ومحا بهن عشر سيئات، ورفع له بهن عشر درجات، وكن له عدل عتاقة أربع رقاب، وكن له حرسًا حتى يمسي. ومن**

---

(١) رواه النسائي، والترمذي، وقال: «حديث حسن»، وحسنه الألباني (٤٧٣) في «صحيح الترغيب».

قالهن إذا صلى المغرب دبر صلاته فمثل ذٰلك حتى يصبح»(١).

ثمَّ قل: أذكار ما بعد الصلاة:

(١) سبح ثلاثًا وثلاثين، واحْمَدْ ثلاثًا وثلاثين، وكبر ثلاثًا وثلاثين، واختم المائة بقولك: لا إلٰه إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير.

واحتسب:

أن يغفر اللَّه لك ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر.

قال رسول اللَّه ﷺ: «**من سبح في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحَمِد اللَّه ثلاثا وثلاثين، وكبر اللَّه ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة: لا إلٰه إلا اللَّه وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**»(٢).

(٢) قل: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

واحتسب: أن يبلغك اللَّه محبة النبي ﷺ بتنفيذك لوصية رسول اللَّه ﷺ لحبيبه معاذ رضي الله عنه.

---

(١) رواه أحمد، والنسائي، وابن حبان في «صحيحه» وهٰذا لفظه، وقال الألباني: «**حسن صحيح**» (٤٧٤) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه مسلم.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ أخذ بيده يومًا ثم قال: «**يا معاذ واللَّه إني لأحبك**».

فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول اللَّه، وأنا ـ واللَّه ـ أحبك.

قال: «**أوصيك يا معاذ، لا تدَعَنَّ في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**».

(٣) اقرأ: آية الكرسي.

واحتسب: أن تكون سبب حسن خاتمك ودخولك الجنة إن متَّ تلك الليلة.

قال ﷺ: «**من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت**»(١).

ثمَّ عليك بأداء السنة الراتبة، ويفضل أن تؤديها في البيت، إلا أن تخاف أن تُشغل عنها.

واحتسب مع مثيلاتها من الرواتب أنها سبب لدخول الجنة:

قال ﷺ: «**من ثابر عن ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة**

(١) رواه النسائي، والطبراني، وصحَّحه الألباني (١٥٩٥) في «صحيح الترغيب».

دخل الجنة: أربعًا قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر»(١).

واقرأ في الأولى «سورة الكافرون»، وفي الثانية «قل هو اللَّه أحد»(٢).

واحتسب: ثواب قراءة سُبع من اثني عشر جزءً «ثلث وربع» من القرآن

قال ﷺ: «**﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ تعدل ربع القرآن**»(٣).

فإذا عدت إلى المنزل فابدأ بالسواك، «وقد علمت فضله».

قيل لعائشة رضي الله عنها: بأي شيءٍ كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك(٤).

فإن كنت ممن يتخفف في الإفطار بعد المغرب، ويؤخر هٰذا لما بعد صلاة القيام فعليك بإحياء هٰذا الوقت بالصلاة.

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فصليت معه

---

(١) رواه النسائي، وصحَّحه الألباني (٥٨٠) في «صحيح الترغيب».

(٢) «الصحيحة» (٣٣٢٨).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير»، وصححه الألباني (٤٤٠٥) في «صحيح الجامع».

(٤) رواه مسلم.

المغرب فصلَّى إلى العشاء(١).

وعن أنس رضي الله عنه: في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [السجدة] قال: كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء يصلون(٢).

أو ارجع إلى بيتك وتناول إفطارك، وأنصحك هنا بأمور:

(١) لا تُفطر كل يوم في بيتك، بل حاول أن تفطر يومًا مع المساكين والفقراء.

كان عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنه لا يفطر إلا مع المساكين.

(٢) ادعُ أقاربك أو لبِّ دعوتَهم للإفطار، واحتسب في ذٰلك صلة الأرحام.

(٣) وإياك والإسراف حتى لا تُفسد عليك عبادتك وقلبك، وحتى تستطيع أداء صلاة التراويح وأنت نشيط غير كسلان، فاسترح قليلاً، وابدأ في التجهز لأداء صلاة العشاء.

واصنع كما مرَّ بك في صلاة المغرب.

---

(١) رواه النسائي، وصحَّحه الألباني (٥٩٠) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه أبو داود، وصححه الألباني (٥٨٩) في «صحيح الترغيب».

فإذا خرجت لصلاة العشاء والتراويح فاحتسب أجر حجة وعمرة:

قال ﷺ: «من مشى إلى صلاة مكتوبة في الجماعة فهي كحجة، ومن مشى إلى صلاة تطوع فهي كعمرة نافلة»(١).

ولا تنسَ أذكار الخروج من المنزل، والدخول للمسجد، واحتساب الأجر كما مرَّ.

فإذا كانت صلاة العشاء فاحتسب:

(١) ثواب قيام نصف الليل:

قال ﷺ: «من صلَّى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل»(٢).

(٢) مخالفة المنافقين (أعاذنا اللَّه أن نكون منهم):

قال ﷺ: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْوًا»(٣).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير»، وحسنه الألباني (٦٥٥٦).
(٢) رواه مسلم.
(٣) متفق عليه.

والعشاء أسأنا به الظن[١].

وأمَّا هديه ﷺ في أدائها:

قال ابن القيم: «وأما العشاء الآخرة فقرأ فيها ﷺ بـ «التين والزيتون» ووقَّت لمعاذ فيها بـ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، و﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، و﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ ونحوها، وأنكر عليه قراءته فيها بـ «البقرة» بعدما صلَّى معه ثم ذهب إلى بني عمرو بن عوف فأعادها لهم بعدما مضى من الليل ما شاء اللَّه، وقرأ بهم بـ «البقرة»، ولهٰذا قال له: «**أفتان أنت يا معاذ**» فتعلق النقارون بهٰذه الكلمة، ولم يلتفتوا إلى ما قبلها ولا ما بعدها[٢].

وبعد العشاء فأدِّ السنة الراتبة «ركعتين»، وقد تقدم لك فضلها.

ثمَّ صلاة التراويح:

وهٰذه إحدى الأعمال العظيمة التي يمتاز بها شهر رمضان، وعليك أنْ تَهتم جيدًا بالنيات والمعاني التي سأذكرها لك؛ لأنَّ النبي ﷺ قال: «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا**»[٣].

---

(١) رواه البزار، والطبراني، وابن خزيمة في «صحيحه»، وصحَّحه الألباني (٤١٧) في «صحيح الترغيب».

(٢) «زاد المعاد» (١/ ٢٠٣).

(٣) متفق عليه.

فنبه على الاحتساب.

فماذا تحتسب في صلاة التراويح؟:

(١) أن تكتب لك قيام الليلة كلها وذلك بأن تصلي حتى ينصرف الإمام:

عن أبي ذر قال: قال ﷺ: «**إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة**»(١).

ولك في القيام منح ربانية عظيمة فاحتسبها ليزداد أجرك.

(٢) عظيم الأجر عند اللَّه تعالى بالفوز بالجنة والنجاة من النَّار:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة].

ووصفهم في موضع آخر، بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ

(١) رواه أحمد، وابن حبان، وصحَّحه الألباني (١٦١٥) في «صحيح الجامع».

جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إلى أنْ قال: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾ [الفرقان].

وفي ذٰلك من التنبيه على فضل قيام الليل، وكريم عائدته ما لا يخفى، وأنه من أسباب صرف عذاب جهنم، والفوز بالجنة، وما فيها من النعيم المقيم، وجوار الرب الكريم، جعلنا اللَّه ممن فاز بذٰلك.

(٣) مغفرة سالف الذنوب:

قوله ﷺ: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»(١).

(٤) تَحصيل منزلة التقوى:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات]، فجعل القيام من صفاتِهم.

(٥) أنْ يلحقك اللَّه بركب الصالحين والصديقين والشهداء:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللَّه: أرأيت إن

(١) متفق عليه.

شهدت أن لا إله إلا اللَّه، وأنك رسول اللَّه، وصليت الصلوات الخمس، وأديت الزكاة، وصمت رمضان وقمته، فممن أنا؟ قال رسول اللَّه ﷺ: «**من الصديقين والشهداء**»(١).

وقال ﷺ: «**عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأبُ الصالحين قبلكم**»(٢).

(٦) تثبيت الإيمان والإعانة على جليل الأعمال، وما فيه صلاح الأحوال والمآل:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦﴾ [المزمل].

قال الفراء: ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ أي أثبت للعمل وأدوم لمن أراد الاستكثار من العبادة، والليل وقت الفراغ عن الاشتغال بالمعاش فعبادته تدوم ولا تنقطع.

وقال عكرمة: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ أي أتم نشاطًا وإخلاصًا وأكثر بركةً.

---

(١) رواه البزار، وابن خزيمة، وابن حبان في «صحيحيهما» واللفظ لابن حبان، وصحَّحه الألباني (٣٦١) في «صحيح الترغيب».

(٢) أخرجه الترمذي، والإمام أحمد في «مسنده»، وصحَّحه الألباني (٤٠٧٩) في «صحيح الجامع».

وقال ابن زيد: أجدر أن يتفقه في القرآن.

وقيل: أعجل إجابة للدعاء.

(٧) الوقاية والنجاة من الفتن، والسلامة من دخول النار:

فعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ، استيقظ ليلة فقال: «**سبحان اللَّه، ماذا أُنزل الليلة من الفتنة؟! ماذا أُنزل الليلة من الخزائن؟! من يوقظ صواحب الحجرات؟**»[١].

وفي ذٰلك تنبيه على أثر الصلاة بالليل في الوقاية من الفتن

وفي قصة رؤيا ابن عمر قال: «فرأيت كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان ـ يعني كقرني البئر ـ وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول أعوذ باللَّه من النار، قال: فلقينا ملك آخر. فقال: لم تُرَع». فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي ﷺ، فقال: «**نِعمَ الرجلُ عبدُاللَّه لو كان يصلي من الليل**». فكان عبد اللَّه لا ينام من الليل إلا قليلاً[٢].

(٨) أن يعزك اللَّه وتكون من أشراف العباد:

قال ﷺ: «**شرفُ المؤمن قيامه بالليل وعزُّه استغناؤه عن**

---

(١) رواه البخاري.

(٢) متفق عليه.

الناس»[١].

وقال ﷺ: «أشراف أمتي حَملةُ القرآن وأصحاب الليل»[٢].

(٩) أن يكون سببًا في العصمة من الذنوب.

(١٠) التقرب على اللَّه تعالى.

(١١) تكفير السيئات.

قال ﷺ: «عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم، ومَكْفَرةٌ للسيئات، ومنهاة عن الإثم».

(١٢) سبيل لمحبة اللَّه.

(١٣) وأنَّه من الأسباب لأنْ تسلم من شدة الحساب.

قال ﷺ: «ثلاثة يُحبهم اللَّه، ويضحك إليهم، ويستبشر به: الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه للَّه ﷻ، فإما أن يُقتل وإما أن ينصره اللَّه ﷻ ويكفيه؛ فيقول: انظروا إلى عبدي هٰذا كيف صبر لي بنفسه؟.

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك»، والبيهقي، وحسنه الألباني (٧٣) في «صحيح الجامع».

(٢) رواه ابن أبي الدنيا، والبيهقي، وصحَّحه الألباني (٦٢٨) في «صحيح الجامع».

والذي له امرأة حسنة وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيقول: يذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد. والذي إذا كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا، فقام من السحر في ضراء وسراء»[١].

فاثنان منهما كان عمله الصالح قيام الليل، حيث مناجاة اللَّه ﷻ، فإذا آثرت اللَّه على شهوة نفسك أحبك اللَّه، بل هٰؤلاء يستبشر بهم، يفرح بهم، ويضحك لهم.

وقد قال ﷺ: «فإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه»[٢].

(١٤) إصلاح فساد القلوب:

□ قيل للحسن: «ما بال القائمين أحسن الناس وجوها؟ فقال: إنهم خَلَوا باللَّه في السحر فألبسهم من نوره».

درجات القائمين:

قال ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من

(١) رواه الطبراني في «الكبير»، وحسنه (٦٢٩) في «صحيح الجامع».
(٢) رواه أحمد، والطبراني، وصحَّحه الألباني (١٩٨٧) في «صحيح الجامع».

المقنطِرين»[١].

إنها درجات ثلاث، وهٰذا زمان السباق إلى اللَّه تعالى، فشمِّر عن ساعد الجد، وأرِ اللَّه من نفسك عزيمةً صادقةً على بلوغ تلك المراتب العالية.

ومن الآداب احتسب: إقامة سنة من السنن المهجورة بالتسوك بين ركعات القيام.

فقد كان رسول اللَّه ﷺ يُصلِّي بالليل ركعتين ركعتين ثم ينصرف فيستاك[٢].

نصيحة:

(١) إن كنت ذا هِمة فحاول أن تُصلِّي وراء أحد الأئمة ممَّن يطيلُ الصلاة؛ فإنه أفضل القيام.

قال ﷺ: «**أفضل الصلاة طول القنوت**»[٣].

(٢) يمكن أن تُصلِّي في مسجد يقرأ بجزء، ثمَّ تنصرف

---

(١) رواه أبو داود، وابن حبان، وصحَّحه الألباني (٦٤٣٩) في «صحيح الجامع».

(٢) رواه ابن ماجه، والنسائي، وصحَّحه الألباني (٢١٢) في «صحيح الترغيب».

(٣) رواه مسلم.

فتنام قليلاً وتتهجد أنت بأهلك، أو تذهب إلى أحد المساجد التي يتهجدون فيها من أول رمضان.

عند النوم:

□ كان معاذ رضي الله عنه يقول: «أما أنا فأنام وأقوم؛ فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي».

أي إذا نمت فنم بنية القوة وإجماع النفس للعبادة، وتنشيطها للطاعة، فترجو في ذٰلك الأجر كما ترجو في القيام الأجر.

فحذار أن تغفل عن النية عند النوم فإنك إذا كنت تنام في اليوم والليلة ثماني ساعات، فإنَّه ثلث العمر، فكيف ترضى أن يضيع عليك ثلث العمر في غير طاعة اللَّه، فقط تأدب بالسنن الواردة.

فاحتسب:

(١) نية التقوِّي على الطاعة:

بأن يوفقك اللَّه للتهجد وقت السحر، وإن شاء اللَّه يُكتب لك أجر هٰذه الساعات، بل إذا لم تستيقظْ سيُكتب لك أجر العمل، بالرغم من أنك لم تعملْه؛ وهٰذا بالاحتساب، أرأيت شأن الاحتساب؟! جعلنا اللَّه وإياك من أهل الاحتساب.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال: «**من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته، عينه حتى أصبح كتب له ما نوى، وكان نومه صدقة عليه من ربه**»(١).

(٢) أن تبيت مغفورًا لك؛ وذٰلك بأن تنام على طهارة:

قال ﷺ: «**من بات طاهرًا بات في شعاره مَلَكٌ؛ فلا يستيقظ إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهرًا**»(٢).

بل أبشر بمغفرة عظيمة إذا قلت هٰذا الذكر.

قال ﷺ: «**من قال حين يأوي إلى فراشه: لا إلٰه إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم، سبحان اللَّه، والحمد للَّه، ولا إلٰه إلا اللَّه، واللَّه أكبر؛ غفرت له ذنوبه أو خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**»(٣).

(٣) أن يُستجاب دعاؤك:

قال ﷺ: «**ما من مسلم يبيت طاهرًا فيتعار من الليل فيسأل**

---

(١) رواه النسائي، وابن ماجه، وصحَّحه الألباني (٦٠١) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه ابن حبان، وصححه الألباني (٦٠٧) في «صحيح الترغيب».

(٣) رواه النسائي، وابن ماجه، وصحَّحه الألباني (٦٠١) في «صحيح الترغيب».

اللَّه خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه اللَّه إياه»[١].

(٤) واحتسب بِهٰذا الذكر: قوة على الطاعة وعلى أداء حوائج الدنيا:

اشتكت فاطمة رضي الله عنها ما تلقى من الرحى في يدها، وأتى النبيَّ ﷺ سبيٌ؛ فانطلقت فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة إليها؛ قالت فاطمة: فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبي ﷺ: «**على مكانكما**»؛ فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري ثم قال:

«**ألا أعلمكما خيرًا مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما: أن تكبرا اللَّه أربعًا وثلاثين، وتسبحاه ثلاثًا وثلاثين وتحمداه ثلاثًا وثلاثين فهو خير لكما من خادم**»[٢].

فذٰلك مائة باللسان وألف في الميزان ـ كما قال ﷺ ـ

وتنبه فإنَّ الشيطان يتربص بك حتى لا تقولها فتحصل هٰذا الأجر، وقد أرشدنا رسول اللَّه ﷺ لذٰلك.

قال: «**يأتي أحدكم ـ يعني الشيطان ـ في منامه فينومه قبل أن**

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني (٥٩٨) في «صحيح الترغيب».
(٢) متفق عليه.

يقوله»[١].

(٥) اقرأ سورة «الكافرون» واحتسب: إقامة للتوحيد وبراءة من الشرك:

عن فروة بن نوفل عن أبيه ﷺ أن النبي ﷺ قال لنوفل: «اقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ثمَّ نَمْ على خاتِمتها، فإنها براءة من الشرك»[٢].

(٦) التملق «أن تثني على اللَّه بثناء يُحبه، وربَّما يكون سببًا لأن يُحبك»:

قال ﷺ: «من قال: إذا أوى إلى فراشه: الحمد للَّه الذي كفاني وآواني والحمد للَّه الذي أطعمني وسقاني، والحمد للَّه الذي منَّ عليَّ فأفضل.. فقد حَمد اللَّه بجميع محامد الخلق كلهم».

(٧) اقرأ: آية الكرسي:

واحتسب:

---

(١) رواه أبو داود ـ واللفظ له ـ ، والترمذي وقال: «حديث حسن صحيح»، والنسائي، وصححه الألباني (٦٠٦) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه البيهقي في «الشعب»، وحسنه الألباني (٦٠٩) في «صحيح الترغيب».

أن يشملك اللَّه بحفظ ورعاية، وتُعاذ من همزات الشياطين.

كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مع الشيطان[١].

ومن السنة:

أن تنام واضعًا يدك اليمنى تحت خدك الأيمن ثم تقول: «اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت».

فائدة: الهدي في النوم:

يقول ابن القيم: «وأنفع النوم: ما كان عند شدة الحاجة إليه، ونوم أول الليل أحمد وأنفع من آخره، ونوم وسط النهار أنفع من طرفيه، وكلما قرب النوم من الطرفين قل نفعه، وكثر ضرره، ولا سيما نوم العصر، والنوم أول النهار إلا لسهران، ومن المكروه عندهم: النوم بين صلاة الصبح وطلوع الشمس فإنه وقت غنيمة، وللسير ذٰلك الوقت عند السالكين مزية عظيمة، حتى لو ساروا طول ليلهم لم يسمحوا بالقعود عن السير ذٰلك الوقت حتى تطلع الشمس، فإنه أول النهار ومفتاحه، ووقت نزول الأرزاق، وحصول القِسَم، وحلول البركة.

ثمَّ قال: وبالجملة فأعدل النوم وأنفعه: نوم نصف الليل

(١) رواه البخاري.

الأول، وسدسه الأخير، وهو مقدار ثمان ساعات، وهٰذا أعدل النوم عند الأطباء، وما زاد عليه أو نقص منه أثَّر عندهم في الطبيعة انحرافًا بحسبه.

ومن النوم الذي لا ينفع أيضًا: النوم أول الليل عقيب غروب الشمس حتى تذهب فحمة العشاء، وكان رسول اللَّه ﷺ يكرهه، فهو مكروه شرعًا وطبعًا.

وكما أنَّ كثرة النوم مورِّثةٌ لهٰذه الآفات فمدافعته وهجره مورث لآفات أخرى عظام: من سوء المزاج ويبسه، وانحراف النفس، وجفاف الرطوبات المعينة على الفهم والعمل، ويورِّث أمراضًا متلفة لا ينتفع صاحبها بقلبه ولا بدنه معها، وما قام الوجود إلا بالعدل، فمن اعتصم به فقد أخذ بحظه من مجامع الخير، وباللَّه المستعان»[1].

عند الاستيقاظ:

فإذا استيقظت قلت: **الحمد للَّه الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور**[2].

ثمَّ قل هٰذا الذكر واحتسب: أن يُغفر لك ويستجاب

---

(١) «مدارج السالكين» (١/ ٤٥٨، ٤٥٩).

(٢) رواه الإمام أحمد، وصححه الأرنؤوط.

لدعائك وتقبل صلاتك إن شاء اللَّه.

قال ﷺ: «من تعار من الليل فقال: لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد للَّه، وسبحان اللَّه، ولا إله إلا اللَّه، واللَّه أكبر، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه. ثم قال: اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له، فإن توضأ ثم صلَّى قبلت صلاته»(١).

وقت السحر وقت المناجاة:

فإنه وقت نزول الرب جل وعلا، وقت إجابة الحاجات، وعطايا الوهاب، ومغفرة الذنوب، والتوبة للمذنبين.

قال ﷺ: «إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل اللَّه إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل فيعطى؟ هل من داع فيستجاب له؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ حتى ينفجر الصبح»(٢).

وفي رواية:

قال ﷺ: «تفتح أبواب السماء نصف الليل، فينادي مناد: هل من داع فيستجاب له؟ هل من سائل فيعطى؟ هل من مكروب فيفرج عنه؟ فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب اللَّه ﷻ له؛ إلا زانية تسعى بفرجها، أو عشار». أي: جابي

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه مسلم.

الضرائب بغير حق(١).

(١) فقمْ فصلِّ ما شاء اللَّه، قال ﷺ: «**فإن صلاة آخر بالليل مشهودة وذٰلك أفضل**»(٢).

فإذا قلت: وهل يصح أن يُصلِّي المرء بعد صلاة الوتر والنبي ﷺ يقول: «**اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا**»؟

فالجواب: نعم فالأمر هنا محمول على الاستحباب كما أن الأمر بأصل الوتر كذٰلك؛ كما قال ابن دقيق العيد في «إحكام الأحكام».

وقد أخذ الحنفية والمالكية والحنابلة بِهٰذا، وهو المشهور عند الشافعية وقول النخعي والأوزاعي وعلقمة.

وقالوا: لا ينقض وتره، وهو مروي عن أبي بكر وسعد وعمار وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم استدلوا بقول عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن الذي ينقض وتره فقالت: «ذاك الذي يلعب بوتره» رواه سعيد بن منصور. واستدلوا على عدم إيتاره مرة أخرى بحديث طلق بن عليٍّ مرفوعًا: «**لا وتران في ليلة**»(٣).

---

(١) رواه أحمد، والطبراني، **وصححه** الألباني (٢٣٩١) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائي، وغيرهم، **وصحَّحه** الألباني

ولما صحَّ أنه ﷺ كان يُصلِّي بعد الوتر ركعتين.

(٢) دائمًا أبدًا عليك أن تعلم أنَّك لن توفق إلى طاعة إلا برحْمة من اللَّه تعالى، فاستعن باللَّه واستكثر من الأسباب الموجبة للرحْمة.

ومنها إيقاظ أهلك لصلاة الليل:

قال ﷺ: «رحم اللَّه رجلاً قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم اللَّه امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها فصلى، فإن أبى نضحت في وجهه الماء»(١).

واحتسب حينها: أن تكتب أنت وأهلك من الذاكرين اللَّه كثيرًا والذاكرات، وتنال بذلك مغفرة وأجرًا عظيمًا:

قال ﷺ: «من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته، فصليا ركعتين جَميعًا، كُتبا ليلتئذٍ من الذاكرين اللَّه كثيرًا والذاكرات»(٢).

= (٧٥٦٧) في «صحيح الجامع».

(١) رواه أبو داود وهذا لفظه، والنسائي، وابن ماجه، وحسنه الألباني (٦٢٥) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه أبو داود، وحسنه الألباني (٦٠٣٠) في «صحيح الجامع».

وقد قال اللَّه ﷻ: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب].

(٣) أكثر من الاستغفار:

فاحتسب:

(أ) تكفير الخطايا العظام:

«الزم هٰذا الاستغفار»: قال ﷺ: «أستغفر اللَّه الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف»[(١)].

(ب) أنْ يلحقك اللَّه بركب المتقين:

قال اللَّه تعالى في وصفهم: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الذرايات].

(ج) استدفاع العذاب والنقم والابتلاءات:

قال اللَّه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنفال].

(د) وأن يَمُنَّ اللَّه عليك بطوبى في الجنة:

قال الحبيب ﷺ: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا

(١) رواه أبو داود، والترمذي، وصححه الألباني (١٦٢٢) في «صحيح الترغيب».

كثيرًا»[١].

(هـ) أنْ يُدخل اللَّه على قلبك السرور يوم الفزع الأكبر عند الحساب:

قال ﷺ: «من أحب أن تسره صحيفته؛ فليكثر فيها من الاستغفار»[٢].

سادات المستغفرين:

قال أبو هريرة رضي الله عنه: إني لأستغفر اللَّه وأتوب إليه كل يوم اثني عشر ألف مرة وذٰلك على قدر دِيَتي[٣].

قال رياح القيسي: «لي نيف وأربعون ذنبًا قد استغفرت لكل ذنب مائة ألف مرة»[٤].

ودخل حبيب بن مسلمة الفهري الحمَّام بحمص فقال: «هٰذا من نعيم ما ينعم به أهل الدنيا، لو مكثت فيه ساعة لهلكت، ما أنا بخارج منه حتى أستغفر اللَّه ألف مرة»[٥].

---

(١) رواه ابن ماجه، والبيهقي، **وصححه** الألباني (١٦١٨) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه البيهقي، **وحسنه** الألباني (١٦١٩).

(٣) «الحلية» (١/ ٣٨٣).

(٤) «الحلية» (٦/ ١٩٤).

(٥) «الآحاد والمثاني» (٢/ ١٢٩).

وهٰذا عبد العزيز المقدسي قال: «لما بلغت الحُلُم أخذت على نفسي أن أروضها وأمنعها من الآثام، واستوفقت اللَّه تعالى فوفقني، واستعنت به فأعانني، ولقد حاسبت نفسي من يوم بلوغي إلى يومي هٰذا، فإذا زلاتي لا تجاوز ستة وثلاثين زلة، ولقد استغفرت اللَّه ﷻ لكل زلة مائة ألف مرة، وصليت لكل زلة ألف ركعة ختمت في كل ركعة منها ختمة، وإني مع ذٰلك غير آمن سطوة ربي ﷻ أن يأخذني بها وأنا على خطر من قبول التوبة»(١).

(٤) السحور:

تسحر؛ ولا تنس تبييت النية بالصيام ـ وأكلة السحور في نفسها نية ـ وكلَّما أخَّرتَها كان أفضل، والسحور أكلة بركة فلا تتركها ولو بجرعة ماء، وأفضله: التسحر بالتمر.

قال ﷺ: «**إن السحور بركة أعطاكموها اللَّه فلا تدعوها**»(٢).

وقال ﷺ: «**تسحروا ولو بجرعة من ماء**»(٣).

---

(١) «صفة الصفوة» (٤/ ٢٤٥).

(٢) رواه الإمام أحمد، والنسائي، **وصحَّحه** الألباني (١٦٣٦) في «صحيح الجامع».

(٣) رواه ابن حبان في «صحيحه»، وقال الألباني: «حسن صحيح» (١٠٧١) في «صحيح الترغيب».

قال ﷺ: «نعم سحور المؤمن التمر»(١).

واحتسب:

أنْ يكون امتثالك لهدي النبي ﷺ سببًا لأن يهديك اللَّه ويرزقك البصيرة.

قال ﷺ: «إنَّ اللَّه وملائكته يصلون على المتسحرين»(٢).

وقد قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ [الأحزاب].

قال أبو العالية: «صلاة اللَّه الثناء، والملائكة الدعاء».

وقال الحرالي: «إنَّ صلاة اللَّه على عباده إقباله عليهم بعطفه؛ إخراجًا لهم من حال ظلمة إلى رفعة نور»(٣).

فيا من تشتكي انحجاب الرؤية بسبب كثرة ظلمات الضلال، يا من تريد طريق الهداية ولا تعرف من أين تأتيه؟ هٰذه أنوار الهدى، هٰذا صراط ربك مستقيمًا، فأبشر أسأل اللَّه

---

(١) رواه أبو داود، وابن حبان في «صحيحه»، وصحَّحه الألباني (١٠٧٢) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه ابن حبان، والطبراني في «الأوسط»، وحسنه الألباني (١٨٤٤) في «صحيح الجامع».

(٣) «فيض القدير» (٦/ ١٩٦).

أن يفتح لي ولك الأبواب المغلقة. قل: آمين.

(٥) الدعاء:

مرَّ عليك أنَّ هٰذا وقت من أوقات إجابة الدعاء، فعليك بكثرة الدعاء، وكن ذا هِمةٍ عالية، وتطلع لنعيم الآخرة، فلا تنس في هٰذا الموطن الدعاء بأن يبلغك اللَّه الفردوس الأعلى ومرافقة النبي محمد ﷺ، وأن يجيرك من النّار وما قرب إليها من قول وعمل، سله العافية في الدنيا والآخرة، سله حبَّه وحبَّ المصطفى ﷺ، ولا تفتر عن الدعاء بالمغفرة والتوبة والعتق من النار، وبلوغ ليلة القدر، وأن يكتبك اللَّه ممن نال شرفها إنَّه وليُّ ذٰلك والقادر عليه.

مع الفجر:

أنت من الآن قد شرعت في عبادة الصيام، فأكرم بها من طاعة، ولك فيها نيات عظيمة، فاحتسبها ليزداد أجرك، وتعظم منزلتك عند اللَّه تعالى.

أولاً: الصيام:

أيها الصائم بشراك بتلك المنح الفياضة فاحتسبها يعظم أجرك.

(١) فاحتسب: تحصيل ثمرة التقوى:

قال اللَّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [البقرة].

واللَّه لو رُزقتَها، فقد رزقت الخير كله، فبُشراك بُشراك، فانظر بما اختصهم حتى لا تدخر جهدًا في إصلاح صومك، فهم مبشَّرون بكل خير قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ﴾ [يونس: ٦٣ ـ ٦٤].

واللَّه معهم يعينهم وينصرهم ويتولاهم فمن بعد ذٰلك يخاف؟! قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل]. وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾﴾ [الجاثية].

ونحن في زمان الفتن فتختلط الأوراق، وتتشعب الطرق، لٰكن المتقين يختصهم اللَّه بالبصيرة، فيسدد خطاهم لمعرفة الحق والباطل، ويعلمهم ما ينفعهم ويصرف عنهم ما يضرهم.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ [الأنفال: ٢٩]. وسيوفقك اللَّه إليه إن شاء، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وليس هٰذا فحسب؛ بل اختصهم اللَّه بتكفير الذنوب

والخطيئات وتعظيم الحسنات.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ۝٥﴾ [الطلاق]. وقال تعالى: ﴿وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝١٢٩﴾ [النساء].

بل وييسر أمورهم. قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ۝٤﴾ [الطلاق].

ويجعل الفوز والفلاح حليفهم. قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٨٩﴾ [البقرة].

ويفرج عنهم الكربات ويخرجهم من الغمّ والمحن. قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢﴾ [الطلاق].

ويرزقهم رزقًا واسعًا من غير كدٍّ. قال تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣].

وينجيهم من العذاب والعقوبة. قال اللّه تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾ [مريم: ٧٢].

ويصطفيهم بالكرامة والأفضلية. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

وبعز الفوقية على الخلق؛ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [سورة البقرة: ٢١٢].

وأعظم بشاراتهم أنَّهم من أهل محبته سبحانه. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾﴾ [التوبة: ٤].

ويخلص قلوبهم من الدرن والقسوة. قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج].

فقلوب المتقين قلوب صافية رقيقة؛ ولذٰلك تراها تعظم شعائر اللَّه.

وهم الذين يبلغون كمال العبودية. قال تعالى: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

ولا يتقبل اللَّه العمل إلا منهم. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [المائدة].

وهم الآمنون من البليَّة العظمى يوم القيامة. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾﴾ [الدخان]. وهم الفائزون بالنعيم: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾﴾ [الذاريات].

أرأيت شأن التقوى، فكيف بعد ذٰلك ـ حبيبي في اللَّه ـ تغفل عن إصلاح وتجويد صيامك، واللَّه لو صحَّ قصدك، وكنت تبغي ما عند اللَّه، لصابرت واصطبرت، ولأخذت نفسك بالحزم حتى لا تضيع تلك المنحة العظيمة.

(٢) واحتسب: التخلص من آصار وتبعات ذنوب الماضي:

قال ﷺ: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» فيا من لك ماضٍ أسود تخاف أن تلقى اللَّه به، يا من تعاني من رواسب الجاهلية، أبشر بالمغفرة، والتخلص من سيئات الماضي، فقط صم بنية وعزيمة، بيقين ورغبة فيما عند اللَّه، واللَّه سيكفيك.

(٣) وانوِ: التعرف على اللَّه بأحد أسمائه؛ ألا وهو اسم اللَّه «الصمد»:

فالصمد هو الذي لا يحتاج إلى الطعام والشراب، فالصائم يتقربُ إلى اللَّه بأمر هو متعلق بصفة من صفاته التي اختص بها ـ سبحانه ـ نفسه.

قال اللَّه تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾﴾ [الأنعام].

فالاحتياج إلى الطعام والشراب من الصفات الدالة على نقصان البشر، وهٰذا يورث العبد ذلًّا وانكسارًا للَّه، فرَبُّه ﷻ لا يأكل ولا يشرب، أمَّا هو فيجوع ويعطش، ويؤلمه فقدان

الطعام والشراب، فيعرف اللَّه بكماله، ويعرف نفسه بالنقصان، فهٰذا يجعله لا يلتفت لمخلوق بحب أو خوف أو ذل، بل يميل بكليته إلى الغني سبحانه، فاعرف ربك ليحفظك.

قال ﷺ: «تعرف إلى اللَّه في الرخاء يعرفك في الشدة»(١).

(٤) واحتسب: الدرجات الرفيعة والتشرف بأداء عمل نسبه اللَّه لنفسه:

فاسمع لِهٰذا الشرف العظيم: قال رسول اللَّه ﷺ: «قال اللَّه ﷻ: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإليَّ وأنا أجزي به»(٢).

قال ﷺ: «يقول اللَّه ﷻ: الصوم لي، وأنا أجزي به، يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي»(٣).

فاللَّه المتفرد بعلم مقدار ثواب الصيام، ومدى مضاعفة حسناته، فيثيب اللَّه عليه العبَّاد بغير تقدير، فما أجمل أن تقوم بعمل خصَّه اللَّه بهٰذا التشريف وأضافه إلى نفسه.

(٥) واحتسب: الاستشفاء من جَميع الآفات التي

---

(١) رواه أبو القاسم بن بشران في «أماليه»، وصحَّحه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٩٦١).

(٢) رواه البخاري.

(٣) متفق عليه.

تحول بينك وبين اللَّه ﷻ:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول اللَّه مرني بعمل. قال: «عليك بالصوم فإنه لا عدل له»

قلت: يا رسول اللَّه مرني بعمل. قال: «عليك بالصوم فإنه لا عدل له».

قلت: يا رسول اللَّه مرني بعمل. قال: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له»(١).

فلا مثل للصوم في علاج النفوس والأبدان، إذ هو يقوي القلب والفطنة، ويزيد في الذكاء، ومكارم الأخلاق، وإذا صام المرء اعتاد قلة الأكل والشرب، وانقمعت شهواته، وانقلعت مواد الذنوب من أصلها، ودخل في الخير من كل وجه، وأحاطت به الحسنات من كل جهة، والصوم لا مثل له في تهذيب النفوس، ولا مثل له في ترقية الهمم، إذ الصوم نوع من الإحسان الذي هو أعلى درجات الإيمان؛ ففيه تتمثل مراقبة العبد لربه جل وعلا بلزومه الامتناع عمَّا أمر من تركه في هٰذا الزمان.

(١) رواه النسائي، وابن خزيمة في «صحيحه»، وصحَّحه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٨٦).

(٦) واحتسب: الوفاية من آثار الفتن:

قال ﷺ: «فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[١].

ومن ذا الذي لا يُفتن في شيءٍ من هٰذا والفتن تموجُ كموج البحر؟! فمن هٰذا الذي لا ينحرف عن الجادة أحيانًا؟! أو تراه لا يعرضُ له من أهله همّ ولا حزن، أو يُشغل بهم عن كثيرٍ من الخير، أما شغلك المال ـ وقتًا ما ـ عن كثير من الخيرات، أما انسقت إلى شهوات نفسك وركنت إليها وقدمتها على طاعات لربك، أما شغلك الأولاد عن المطلوبات الشرعية فَرُحْتَ مهمومًا بشؤونهم وضيَّعت أشياء كانت تلزمك تجاه ربك، فهٰذه كلها وغيرها عثرات وأخطاء على الطريق، لٰكن أبشر فإنَّ اللَّه الرحيم الغفور جعل تكفيرها بالصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالحسنات يذهبن السيئات.

(٧) واحتسب: النجاة من شدة الحساب.

تخيل مشهد الميزان، حين توزن حسناتك، حين لا يذكر

---

(١) متفق عليه.

أحدٌ أحدًا، وأنت تجري بين كفتي الميزان، وهما من الضخامة بحيث لا يتصور عقل، قال ﷺ: «يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والأرض لوسعت»(١).

فتوزن حسناتك، وتوزن سيئاتك، ويتدافعان، وبعد هٰذه الموازنة إنْ بقي من الحسنات حسنة دخل بها صاحبها الجنة، وإلا دخل النَّار.

فانظر لعظم فضل الصيام في ظل هٰذا المشهد الرهيب، قال اللَّه في الحديث القدسي: «لكل عمل كفارة، والصوم لي وأنا أجزي به»(٢). فالصيام كفارة للذنوب وزيادة على ثواب الكفارة، فيكون سببًا للنجاة عند رجحان كفة الميزان.

(٨) واحتسب: الحفظ والأمان من الوقوع في وحل المعاصي والحرمان.

قال ﷺ: «الصوم جنة من عذاب اللَّه»(٣).

وفي رواية: «وحصن حصين من النار»(٤).

---

(١) رواه الحاكم، وصحَّحه الألباني في «صحيح الترغيب» (٣٦٢٦).

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه البيهقي، وصحَّحه الألباني (٣٨٦٦) في «صحيح الجامع».

(٤) رواه أحمد، والبيهقي، وحسنه الألباني (٩٨٠) في «صحيح الترغيب».

قال ﷺ: «**الصوم جنة يستجن بها العبد من النار**»(١).

فالصيام جنة ووقاية، يقي العبد الذنوب والمعاصي، حصن منيع، يحصن الإنسان من الشيطان وخطواته، ويمنع صاحبه من أن ينزلق في الأقذار والأرجاس.

فيا من تقول: لا أدري كيف أقع في مثل هٰذه المعاصي، تغلبني نفسي، ويؤزُّني الشيطان! ها هو الدواء الناجع، أكثر من الصيام عسى أن يكون سببًا في حفظك من الوقوع في هٰذه الآثام.

(٩) الحفظ من داء وخطر الشهوة:

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: «**خصاء أمتي الصيام**»(٢).

قال ﷺ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء**»(٣).

ولا ريب أنَّ غض البصر صار اليوم من أشق التكاليف

(١) رواه الطبراني، **وحسنه** الألباني (٣٨٦٧) في «صحيح الجامع».
(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، والطبراني في «الكبير»، **وصحَّحه** الألباني (٣٢٢٨) في «صحيح الجامع».
(٣) متفق عليه.

الشرعية مع كثرة الفتن وشيوع الفساد، وتحصينُ المرء لنفسه يحتاج إلى مجاهدة كبيرة، ولكن النبي ﷺ أتاك بالعلاج الذي ليس دونه علاج، فإنْ أخذت به كما ينبغي وقيت من هٰذه الشرور، وإلا فلا تلومنَّ إلا نفسك، نعم إنَّه الصيام، ولا تقل: صمتُ ولم يحدث شيء. لأنَّك لابد لم تصمْ صيامًا صحيحًا، كما سيأتيك ذكره بعد قليل، فلابد من اليقين بما جاء به رسول اللَّه ﷺ، وحينها لابد ستجد حلًّا لمشكلة الشهوة الجامحة فأبشر.

(١٠) واحتسب: الابتعاد عن النَّار:

قال ﷺ: «**من صام يومًا في سبيل اللَّه: جعل اللَّه بينه وبين النار خندقًا كما بين السماء والأرض**»(١).

وقال ﷺ: «**من صام يومًا في سبيل اللَّه باعد اللَّه منه جهنم مسيرة مائة عام**»(٢).

قال القرطبي: «(**سبيل اللَّه**) طاعة اللَّه فالمراد من صام قاصدًا وجه اللَّه».

قال ابن الأثير في النهاية: «(**سبيل اللَّه**) عام يقع على كل

(١) رواه الترمذي، **وصحَّحه** الألباني في «الصحيحة» (٥٦٣).

(٢) رواه النسائي، **وحسنه** الألباني في «صحيح الجامع» (٦٣٣٠).

عمل خالص للَّه سلك به طريق التقرب إلى اللَّه تعالى بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات، وإذا أطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال».

فإذا حُمل الأمر على الجهاد، فلابدَّ من مراعاة هٰذا المعنى إذا حَملنا الحديث على طاعة اللَّه تعالى، أي أنْ يكون الصائم متلبسًا حال صومه بأنواع من الجهاد كجهاده لنفسه فلا يطاوعها في شهواتها، يكف لسانه عن اللغو، لا يتوسع في فعل المباحات، فضلاً عن الوقوع في مكروه أو حرام بطبيعة الحال، بمعنى أن يمسك بزمام نفسه، فهٰذا الذي يُرجى له هٰذا الأجر العظيم.

(١١) طلب لسبب من أسباب الشفاعة يوم القيامة.

قال ﷺ: «**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب إني منعته الطعام والشراب فشفعني فيه، ويقول القرآن: أي رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان**»(١).

وستدرك قيمة هٰذا الفضل لو تخيلت الموقف، قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ [غافر].

(١) رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وصحَّحه الألباني (٩٨٤) في «صحيح الترغيب».

فالقلوب زالت عن مواضعها من الخوف حتى تصير إلى الحنجرة، فهي لا تخرج ولا تعود في أمكنتها، والغم والكرب قد امتلأهم، وساعتها لا ﴿حَمِيمٍ﴾ أي قريب ينفعهم، ﴿وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ في شفاعته، أمَّا أهل الإيمان فتشفع لهم أعمالهم، وهاهو القرآن يشفع، صاحب الزهراوين «البقرة وآل عمران» يشفعان له، وها هو الصيام يشفع فبشراك إن كنت من أهله.

(١٢) طَرْقُ سبيل من أعظم السبل للجنة وإجابة نداء الريان:

قال ﷺ: «من ختم له بصيام يوم دخل الجنة»[(١)].

قال المناوي: أي من ختم عُمره بصيام يوم بأنْ مات وهو صَائم، أو بعد فطره من صومه (دخل الجنة) أي مع السابقين الأولين أو من غير سبق عذاب[(٢)].

فيا لها من بشارة، ولذلك كانت من نصيب صفوة الصالحين، فقتل عثمان رضي الله عنه وهو صائم، وكذا عروة بن الزبير وخالد بن معدان وأبو بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم وعوف بن أبي حية الأَحْمَسي وغيرهم من سادات السلف؛ فهنيئًا لك أن

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده»، والبزار، وأبو نعيم في «الحلية»، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٢٤).

(٢) «فيض القدير» (٦/ ١٢٣).

تكون في رفقة هٰؤلاء.

وقال ﷺ: «**في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون**»(١).

وفي رواية: «**فإذا دخل فيه آخرهم أغلق، من دخل فيه شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدًا**»(٢).

قال ﷺ: «**من أنفق زوجين في سبيل اللَّه نودي في الجنة: يا عبد اللَّه هٰذا خير. فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان**».

قال أبو بكر الصديق: يا رسول اللَّه ما على أحد يدعى من تلك الأبواب من ضرورة؛ فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: «**نعم؛ وأرجو أن تكونَ منهم**»(٣).

فها هو الريان يدعو الصائمين أن هلموا إلى جنات النعيم، فأجب تَهنأ، أما يُحرك نداؤه لك ساكن عزيمتك، لو صدقت اللَّه لأدمنت الصيام، حتى يصير دأبك وشعارك إلى أن تلقى

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه النسائي، **وصحَّحه** الألباني في «صحيح الجامع».
(٣) متفق عليه.

اللَّه ﷻ

(١٣) دفع مهر الحور العين:

فمهور الحور: طول التهجد وكثرة الصيام.

قال الحسن: تقول الحوراء لوليِّ اللَّه ـ وهو متكئٌ معها على نهر العسل تعاطيه الكأس ـ : إن اللَّه نظر إليك في يوم صائف، بعيد ما بين الطرفين، وأنت في ظمأ هاجرة من جهد العطش، فباهى بك الملائكة وقال: انظروا إلى عبدي ترك زوجته وشهوته، ولذته، وطعامه وشرابه من أجلي؛ رغبةً فيما عندي، اشهدوا أنِّي قد غفرت له. فغفر لك يومئذ وزوجنيك.

قال إبراهيم بن أدهم: بؤسًا لأهل النار لو نظروا إلى زوار الرَّحْمٰن، قد حُملوا على النجائب يزفون إلى اللَّه زفا، وحشروا وفدا وفدا، ونصبت لهم المنابر، ووضعت لهم الكراسي، وأقبل عليهم الجليل جل جلاله بوجهه ليسرهم، وهو يقول: إليَّ عبادي.. إليَّ عبادي.. إليَّ أوليائي المطيعين، إليَّ أحبائي المشتاقين، إليَّ أصفيائي المحزونين، هاأنذا عرفُوني من كان منكم مشتاقًا، أو محبًّا، أو متملقًا، فليتمتع بالنظر إلى وجهي الكريم، فوعزتي وجلالي لأفرِّحنكم بجواري، ولأُسرَّنكم بقربي، ولأبيحنَّكم كرامتي، من الغرفات تُشرفون، وتتكئون

على الأسِرَّة فتتملكون، تقيمون في دار المقامة أبدا، لا تظعنون، تأمنون فلا تحزنون، تصحون فلا تسقمون، تتنعمون في رغد العيش لا تموتون، وتعانقون الحور الحسان فلا تملون ولا تسأمون، كلوا واشربوا هنيئًا، وتنعموا كثيرًا بما أنحلتم الأبدان، وأنهكتم الأجساد، ولزمتم الصيام وسهرتم بالليل والناس نيام[1].

وكان بعض الصالحين كثير التهجد والصيام، فصلَّى ليلة في المسجد، ودعا فغلبته عيناه فرأى في منامه جماعة علم أنهم ليسوا من الآدميين، بأيديهم أطباق عليها أرغفة بياض الثلج، فوق كل رغيف در كأمثال الرمان فقالوا: كلْ. فقال: إني أريد الصوم.

قالوا له: يأمرك صاحب هٰذا البيت أن تأكل.

قال: فأكلت وجعلت آخذ ذٰلك الدر لاحتمله.

فقالوا له: دعه نغرسه لك شجرا ينبت لك خيرًا من هٰذا.

قال: أين؟ قالوا: في دار لا تخرب، وثمر لا يتغير، وملك لا ينقطع، وثياب لا تبلَى، فيها رضوى، وعينا، وقرة أعين، أزواج رضيات، مرضيات راضيات، لا يغرن، ولا يُغرن فعليك بالانكماش فيما أنت، فإنما هي غفوة حتى ترتحل،

(١) «حلية الأولياء» (٨/ ٣٧).

فتنزل الدار.

فما مكث بعد هٰذه الرؤيا إلا جُمعتين حتى توفي، فرآه ليلة وفاته في المنام بعض أصحابه الذين حدثهم برؤياه وهو يقول: لا تعجب من شجر غرس لي في يوم حدثتك، وقد حَمل. فقال له: ما حَمل؟ قال: لا تسأل لا يقدر أحد على صفته لم ير مثل الكريم إذا حل به مطيع.

اللهم اجعلنا من أهل طاعتك، اللهم اجعلنا محل جودك وإكرامك، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

(١٤) سبب للهداية:

قال ﷺ: «**إنَّ اللَّه وملائكته يصلون على المتسحرين**»[(١)].

وقد قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ [الأحزاب].

قال أبو العالية: صلاة اللَّه الثناء والملائكة الدعاء.

وقال الحرالي: إنَّ صلاة اللَّه على عباده إقباله عليهم بعطفه إخراجًا لهم من حال ظلمة إلى رفعة نور[(٢)].

---

(١) رواه ابن حبان والطبراني في «الأوسط»، وحسَّنه الألباني (١٨٤٤) في «صحيح الجامع».

(٢) «فيض القدير» (١/ ١٩٦).

(١٥) زيادة الرصيد الإيماني:

قال ﷺ: «**الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة**»(١).

فقد قصر النَّهار، فسهل الصيام من غير مشقة، فهٰذه فرصة سانحة لتحصيل الغنائم الإيمانية، وزيادة الرصيد الإيماني، وأنت ـ حبيبي في اللَّه ـ في أمسِّ الحاجة لهٰذا الرصيد.

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾ [البقرة].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ [المزمل].

فكلما كان رصيدك أعظم وأوفر كان رزقك من اللَّه أكثر، فقدِّم صالحًا تجد صالحًا، املأ رصيدك لتسحب منه عند الحاجة، قال ﷺ: «**إن من عباد اللَّه من لو أقسم على اللَّه لأبرَّه**»(٢).

عن مالك بن دينار؛ قال: احتبس عنا المطر بالبصرة،

---

(١) رواه الإمام أحمد والطبراني، وحسَّنه الألباني (٣٨٦٨) في «صحيح الجامع».

(٢) متفق عليه.

فخرجنا يومًا بعد يوم نستسقي، فلم نر أثر الإجابة، فخرجت أنا وعطاء السليمي، وثابت البُناني ويحيى البكاء، ومحمد بن واسع وأبو محمد السختياني، وحبيب أبو محمد الفارسي وحسان بن أبي سنان، وعتبة الغلام وصالح المري، حتى صرنا إلى مصلًّى بالبصرة، وخرج الصبيان من المكاتب، واستسقينا فلم نر أثر الإجابة، وانتصف النهار، وانصرف الناس، وبقيت أنا وثابت البُناني في المصلَّى، فلمَّا أظلم الليل إذا بأسود، صبيح الوجه، دقيق الساقين، عظيم البطن، عليه مئزران من صوف، فقومت جَميع ما كان عليه بدرهَمَين، فجاء إلى ماء فتمسح، ثم دنا من المحراب فصلَّى ركعتين، كان قيامه وركوعه وسجوده سواء خفيفتين، ثم رفع طرفه إلى السماء، فقال:

سيدي إلى كم تردد عبادك فيما لا ينقصك؛ أَنَفِدَ ما عندك؟ أم نفدت خزائن قدرتك؟ سيدي أقسمت عليك بحبك لي إلا سقيتنا غيثك الساعة الساعة.

قال مالك: فما أتم الكلام حتى تغيمت السماء، وأخذتنا كأفواه القرب، وما خرجنا من المصلَّى حتى خضنا الماء إلى ركبنا.

قال: فبقيت أنا وثابت متعجبين من الأسود، ثم انصرف

فتبعناه.

قال: فتعرضت له. فقلت له: يا أسود، أما تستحي مما قلت؟! قال: فقال: وماذا قلت؟!

قال: فقلت له: قولك «بحبك لي» وما يدريك أنه يحبك؟ قال: تنحَّ عن هِمم لا تعرفها يا من اشتغل عنه بنفسه، أين كنت أنا حين خصني بالتوحيد وبمعرفته، أفتراه بدأني بذٰلك إلا بمحبته لي على قدره، ومحبتي له على قدري.

قال: ثم بادر يسعى، فقلت له: رحِمك اللَّه ارفق بنا. قال: أنا مملوك عليَّ فرض من طاعة مالكي الصغير.

قال: فجعلنا نتبعه من البعد حتى دخل دار نخاس وقد مضى من الليل نصفه فطال علينا النصفُ الباقي، فلمَّا أصبحنا أتيت النخاس، فقلت له: عندك غلام تبيعنيه للخدمة. قال: نعم عندي مائة غلام كلهم لذٰلك.

قال: فجعل يُخرج إليَّ واحدًا بعد آخر، وأنا أقول: غير هٰذا! حتى عرض عليَّ تسعين غلامًا، ثم قال ما بقي عندي غيرها ولا واحد، قال: فلما أردنا الخروج دخلت أنا حجرة خربة في خلف داره، فإذا أنا بالأسود نائم، فكان وقت القيلولة.

فقلت: هٰذا هو ورب الكعبة، فخرجت إلى عند النخاس، فقلت له: بعني ذٰلك الأسود.

فقال لي: يا أبا يحيى ذاك غلام مشئوم نكد ليست له بالليل هِمة إلا البكاء، وبالنهار إلا الصلاة والنوم.

فقلت له: ولذٰلك أريده. قال: فدعا به وإذا هو قد خرج ناعسًا.

فقال لي: خذه بما شئت بعد أن تبريني من عيوبه كلها.

فاشتريته بعشرين دينارًا بالبراءة من كل عيب. فقلت: ما اسمه؟ قال: ميمون.

قال: فأخذت بيده فأتيت به إلى المنزل، فبينما هو يمشي معي إذ قال لي يا مولاي الصغير لماذا اشتريتني وأنا لا أصلح لخدمة المخلوقين؟

قال مالك: فقلت له حبيبي إنما اشتريناك لنخدمك نحن بأنفسنا وعلى رؤوسنا.

فقال: ولم ذاك؟! فقلت: أليس أنت صاحبنا البارحة في المصلَّى.

فقال: وقد اطلعتما على ذٰلك. فقلت: أنا الذي اعترضت عليك في الكلام.

قال: فجعل يمشي حتى صار إلى مسجد فدخله وصف قدميه فصلَّى ركعتين، ثم رفع طرفه إلى السماء فقال:

إلٰهي وسيدي، سرٌّ كان بيني وبينك أظهرته للمخلوقين، وفضحتني فيه، فكيف يطيب لي الآن عيش، وقد وقف على ما كان بيني وبينك غيرك، أقسمت عليك إلا قبضت روحي الساعة الساعة، ثم سجد.

فدنوت منه فانتظرته ساعة فلم يرفع رأسه فحركته فإذا هو ميت.

قال: فمددت يديه ورجليه فإذا وجه ضاحك، وقد ارتفع السواد، وصار وجهه كالقمر، وإذا بشاب قد أقبل من الباب فقال: السلام عليكم ورحْمة اللَّه وبركاته أعظم اللَّه أجرنا في أخينا هاكم الكفن فكفنوه فيه. فناولني ثوبين ما رأيت مثلهما ثم خرج فكفناه فيهما[1].

فانظروا عباد اللَّه كم كان لهٰذا العبد الصالح من رصيد عند اللَّه! أقسم على اللَّه أن يسقيَهم فسقيت البلاد جَميعًا بدعائه، ويقسم على اللَّه أن يُقبض فيموت في ساعته.

فمن ذا منَّا اليوم يصلح لهٰذا؟ وأين هم هٰؤلاء الصالحون؟

(١) «حلية الأولياء» (١٠/ ٣٧٣ ـ ١٧٤).

اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين.

(١٦) التطيب بما هو أطيب عند الرَّحْمٰن:

في حديث الكلمات الخمس التي أمر بها نبي اللَّه يحيى أن يبلغها لبني إسرائيل: «**وأمركم بالصيام، ومثل ذٰلك كمثل رجل معه صُرَّةٌ مسكٍ في عصابة كلهم يَجد ريح المسك، وإنَّ خلوف فم الصائم أطيب عند اللَّه من ريح المسك**»[(١)].

قال ابن القيم: وإن كانت تلك الرائحة كريهة للعباد، فرُب مكروه عند الناس محبوب عند اللَّه تعالى وبالعكس؛ فإن الناس يكرهونه لمنافرته طباعهم واللَّه تعالى يستطيبه ويحبه لموافقته أمره ورضاه ومحبته، فيكون عنده أطيب من ريح المسك عندنا، فإذا كان يوم القيامة ظهر هٰذا الطيب للعباد وصار علانية، وهٰكذا سائر آثار الأعمال من الخير والشر

وإنما يكمل ظهورها ويصير علانية في الآخرة وقد يقوى العمل ويتزايد حتى يستلزم ظهور بعض أثره على العبد في الدنيا في الخير والشر كما هو مشاهد بالبصر والبصيرة

قال ابن عباس: إنَّ للحسنة ضياءً في الوجه، ونورًا في القلب، وقوةً في البدن، وسَعةً في الرزق، ومحبةً في قلوب

(١) رواه الترمذي، وقال: «**حسن صحيح**».

الخلق. وإن للسيئة سوادًا في الوجه، وظُلمةً في القلب، ووهنًا في البدن، ونقصًا في الرزق، وبَغضةً في قلوب الخلق.

وقال عثمان بن عفان: ما عمل رجل عملًا إلا ألبسه اللَّه رداءه؛ إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر.

وهٰذا أمرٌ معلوم يشترك فيه وفي العلم به أصحاب البصائر وغيرهم حتى إن الرجل الطيب البر لتشم منه رائحة طيبة ـ وإن لم يمس طيبًا ـ، فيظهر طيب رائحة روحه على بدنه وثيابه، والفاجر بالعكس والمزكوم الذي أصابه الهوى لا يشم لا هٰذا ولا هٰذا؛ بل زكامه يحمله على الإنكار[1].

(١٧) التحلي بشعار الأبرار.

قال ﷺ: «جعل اللَّه عليكم صلاة قوم أبرار، يقومون الليل، ويصومون النهار، ليسوا بأثَمَةٍ ولا فجَّار»[2].

(١٨) إبهاج القلوب الحزينة:

قال ﷺ: «وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه»[3].

---

(١) «الوابل الصيب» (ص٤٣).

(٢) رواه عبد بن حُميد والضياء، وصحَّحه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٠٩٧).

(٣) متفق عليه.

(١٩) شكر اللَّه على نعمه:

قال العز بن عبد السلام: «إذا صام عرف نعمة اللَّه عليه في الشبع والري، فشكرها لذٰلك، فإنَّ النعم لا تعرف مقدارها إلا بفقدها».

(٢٠) التحفيز على فعل الطاعات وترك المنكرات:

لأنَّ الصيام يُذكر بجوع أهل النَّار وظمئهم، فيحثه ذٰلك على تكثير الطاعات؛ وبذل الصدقات على الجوعى والمحتاجين؛ لينجو من النَّار، فتنزجر النفس عن خواطر المعاصي والمخالفات؛ لأنَّ النفس إذا شبعت طمحت إلى المعاصي وتشوَّفت إلى المخالفات، وإذا جاعت وظمئت تشوَّفت إلى المطعومات والمشروبات.

لذٰلك كان بعض السلف يقول: «لأن يطَّلع اللَّه على نفسي وهي تنازعني على الطعام والشراب أحب إليَّ من أنْ يطَّلع عليها وهي تنازعني إلى معصيته إذا شبعت».

(٢٢) علاج قسوة القلب:

قال ﷺ: «**يدخل الجنة أقوام أفئدتُهم مثل أفئدة الطير**». قيل: أي في الرقة.

والصيام يرقق القلوب، ويغزر الدمع؛ لأنَّ الشبع يُذهب

نور المعرفة، ويقسي القلب، ويقضي عليه بالحرمان، والصوم عكس ذٰلك.

(٢٣) قضاء الحوائج:

قال ﷺ: «**ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم ودعوة المظلوم ودعوة المسافر**»(١).

فانتهز الفرصة واصطلح مع اللَّه تعالى، وسله أن يقضي لك حاجاتك لتفرغ له.

مع أذان الفجر:

(١) لا تنس ترديد الأذان، والدعاء بعده.

(٢) ثمَّ قم وأسرع بأداءِ ركعتي السنة (الفجر).

قالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رسول اللَّه ﷺ إلى شيء من الخير أسرع منه إلى الركعتين قبل الفجر ولا إلى غنيمة(٢).

وهما من آكد السنن الرواتب.

فلم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهدًا منه

---

(١) أخرجه البيهقي والعُقيلي، **وصحَّحه** الألباني (٣٠٣٠) في «صحيح الجامع».

(٢) رواه ابن خزيمة في «صحيحه».

على ركعتي الفجر[١].

• وكان ﷺ يصليهما خفيفتين، يقرأ في الأولى (سورة الكافرون)، وفي الثانية (سورة الإخلاص)[٢].

• ثمَّ من السنة أن تضطجع على شقك الأيمن قليلاً بعد أدائهما.

قال ﷺ: «**إذا صلَّى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على جنبه الأيمن**»[٣].

واحتسب فيهما: عظم الأجر الذي الدنيا وما فيه لا تساويه:

قال ﷺ: «**ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها**»[٤].

أداء صلاة الفجر في الجماعة:

واحتسب:

(١) الحفظ والعناية:

قال ﷺ: «**من صلى الصبح فهو في ذمة اللَّه، فلا يطلبنكم**

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه الطبراني، وأبو يعلى، وصحَّحه الألباني (٥٨٣) في «صحيح الترغيب».

(٣) رواه الترمذي وأبو داود وابن حبان، وصحَّحه الألباني (٦٤٢) في «صحيح الجامع».

(٤) رواه مسلم.

اللَّه من ذمته بشيء، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم»[(١)].

أي: فلا تتعرضوا لمن صلَّاه بشيء ولو يسيرًا، فإنَّكم إن تعرضتم يدرككم عذاب اللَّه وعقوبته، ولن تفوتوه، بل سيحيط بكم من جوانبكم.

ولمَّا أمر الحجاجُ سالم بن عبد اللَّه بن عمر بقتل رجل، قال سالم للرجل: أصليت الصبح؟!

فقال الرجل: نعم. فقال له: انطلق. فقال له الحجاج: ما منعك من قتله؟!

فقال سالم: حدثني أبي أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول: **«من صلَّى الصبح كان في جوار اللَّه يومه»**

فكرهت أن أقتل رجلًا أجاره اللَّه.

فقال الحجاج لابن عمر: أنت سمعت هٰذا من رسول اللَّه ﷺ. فقال ابن عمر: نعم.

(٢) أن تكون سببًا في دخولك الجنة:

عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: **«مَن صلى البَرْدين دخل الجنة»**[(٢)].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

(٣) سبب للعتق من النار (وأنت في زمان العتق فانتبه):

قال ﷺ: «لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر»(١).

(٤) مغفرة الذنوب يوم القيامة باستغفار الملائكة لك.

قال ﷺ: «تَجتمعُ ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر، فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار، ويجتمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار، وتبيت ملائكة الليل، فيسألهم ربُّهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون، فاغفر لهم يوم الدين»(٢).

هَديُ النبي في صلاة الصبح:

قال ابن القيم: «كان ﷺ يطيل صلاة الصبح أكثر من سائر الصلوات، وهٰذا لأنَّ قرآن الفجر مشهود يشهده اللَّه تعالى وملائكته، وقيل: يشهده ملائكة الليل والنهار. والقولان مبنيان على أن النزول الإلٰهي هل يدوم إلى انقضاء صلاة الصبح أو

(١) رواه مسلم. (٢) رواه ابن خزيمة في «صحيحه».

إلى طلوع الفجر؟ وقد ورد فيه هٰذا وهٰذا.

وأيضًا: فإنها لما نقص عدد ركعاتِها جعل تطويلها عوضًا عما نقصته من العدد.

وأيضًا: فإنها تكون عقيب النوم والناس مستريحون.

وأيضًا: فإنهم لم يأخذوا بعد في استقبال المعاش وأسباب الدنيا.

وأيضًا: فإنها تكون في وقت تواطأ فيه السمع واللسان والقلب لفراغه وعدم تمكن الاشتغال فيه فيفهم القرآن ويتدبره.

وأيضًا: فإنها أساس العمل وأوله، فأعطيت فضلًا من الاهتمام بها وتطويلها، وهٰذه أسرار إنما يعرفها من له التفات إلى أسرار الشريعة ومقاصدها وحكمها، واللَّه المستعان».

فكان ﷺ يقرأ فيهما بالستين إلى المائة.

جلسة الذِّكر بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس:

اجلس بعد الصلاة، وقل: أذكار الصباح حتى شروق الشمس.

واحتسب:

(١) أجر عمرة وحجة:

قال ﷺ: «من صلَّى الصبح في جماعة، ثم قعد يذكر اللَّه حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة»، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «تامة تامة تلة»[١].

(٢) أن يعتق اللَّه رقبتك من النار بعتقك للرقاب:

قال ﷺ: «لأن أقعد أصلي مع قوم يذكرون اللَّه تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفًا»[٢].

وفي رواية ابن أبي الدنيا قال: «أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس».

وقال ﷺ: «لأن أقعد أذكر اللَّه تعالى بأكبره وأحمده وأسبحه وأهلله حتى تطلع الشمس أحب إليَّ من أن أعتق رقبتين من ولد إسماعيل»[٣].

---

(١) رواه الترمذي وقال: «حسن غريب»، وحسَّنه الألباني (٤٦٤) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه أبو داود، وحسَّنه الألباني (٤٦٥) في «صحيح الترغيب».

(٣) رواه أحمد، وحسَّنه الألباني (٤٦٦) في «صحيح ترغيب».

(٣) التقوُّت للقلب والروح:

قال ابن القيم: وحضرت شيخ الإسلام ابن تيمية مرة صلَّى الفجر ثم جلس يذكر اللَّه تعالى إلى قريب من انتصاف النهار ثم التفت إليَّ وقال: هٰذه غدوتي، ولو لم أتغد الغداء سقطت قوَّتي. أو كلامًا قريبًا من هٰذا.

وقال لي مرةً: لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها؛ لأستعد بتلك الراحة لذكرٍ آخَر. أو كلاما هٰذا معناه [١].

الهدي النافع في هٰذه الجلسة:

قال ابن القيم في «طريق الهجرتين»: «فإذا فرغ من صلاة الصبح أقبل بكليته على ذكر اللَّه والتوجه إليه بالأذكار التي شرعت أول النهار، فيجعلها وردًا له لا يُخلُّ بها أبدًا، ثم يزيد عليها ما شاء من الأذكار الفاضلة، أو قراءة القرآن حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت فإن شاء ركع ركعتي الضحى وزاد ما شاء، وإن شاء قام من غير ركوع» [٢].

فانشغل بالأذكار ولك فيها منن لا تُحصى:

(١) «الوابل الصيب» (ص٦٣).

(٢) «طريق الهجرتين» (ص٣٢٣).

(١) دبر الصلاة:

قال ﷺ: «من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثانٍ رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يُحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب اللَّه له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذٰلك كله في حرز من كل مكروه، وحرس من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذٰلك اليوم إلا الشرك باللَّه»(١).

وإن كنت عالي الْهمة فأبشر بخير عمل تعمله في يومك هٰذا إذا قلتها مائة مرة.

قال رسول اللَّه ﷺ: «من قال دبر صلاة الغداة: لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة. قبل أن يثني رجليه كان يومئذٍ من أفضل أهل الأرض عملاً إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال»(٢).

---

(١) رواه الترمذي وقال: «حسن غريب صحيح»، وحسَّنه الألباني (٤٧٢) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد جيد، وحسَّنه الألباني (٤٧٦) في «صحيح الترغيب».

(٢) اقتن كتابًا كـ(حصن المسلم)، (مختصر النصيحة) واحفظ أذكار الصباح:

رددها ولا تتغافل عن شيء منها وأبشر بِهٰذه العطايا فاحتسبها:

(أ) الحفظ والأمان والكفاية من كل شر وبلاء:

وذٰلك بقراءة سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات.

عن عبد اللَّه بن خبيب رضي الله عنه قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول اللَّه ﷺ ليصلِّي بنا فأدركناه فقال: «**قل**». فلم أقل شيئًا. ثم قال: «**قل**». فلم أقل شيئًا. ثم قال: «**قل**».

قلت: يا رسول اللَّه ما أقول؟!

قال: «**﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و(المعوذتين) حين تصبح وحين تُمسي ثلاث مرات تكفيك من كل شيء**»(١).

وقولك: أعوذ بكلمات اللَّه التامات من شر ما خلق لم تضرك

فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول اللَّه ما لقيت

(١) رواه أبو داود ـ واللفظ له ـ ، والترمذي، وقال: «حسن صحيح غريب»، وحسَّنه الألباني في (٦٤٩) «صحيح الترغيب».

من عقرب لدغتني البارحة.

قال: «أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات اللَّه التامات من شر ما خلق لم تضرك»(١).

وفي رواية للترمذي: «من قال حين يمسي ثلاث مرات «أعوذ بكلمات اللَّه التامات من شر ما خلق» لم تضره حُمَةٌ تلك الليلة»»(٢).

قال سهيل: فكان أهلنا تعلموها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعًا.

وقولك: بسم اللَّه الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات

عن أبان بن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: قال رسول اللَّه ﷺ: «ما من عبد يقوله في صباح كل يوم ومساء كل ليلة فيضره شيء».

وكان أبان قد أصابه طرف فالج، فجعل الرجل ينظر إليه، فقال أبان: ما تنظر!!! أما إنَّ الحديث كما حدثتك، ولٰكني لم أقله يومئذ ليمضي اللَّه قدره(٣).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) صححها الألباني (٦٥٢) في «صحيح الترغيب».

(٣) رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه والترمذي، وقال: «حديث حسن =

وقولك:

اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تَحتي ـ أي الخسف ـ.

فلم يكن رسول اللَّه ﷺ يدع هٰؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح(١).

الحفظ من الجن والشياطين:

بقراءة آية الكرسي:

كما في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه مع الجني الذي قال له: هٰذه الآية التي في سورة البقرة: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، من قالها حين يمسي أجير منَّا حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي، فلما أصبح أتى رسول اللَّه ﷺ فذكر ذٰلك له فقال: «**صدق الخبيث**»(٢).

= **غريب صحيح**»، **وصحَّحه** الألباني (٦٥٥) في «صحيح الترغيب».

(١) رواه أبو داود، **وصحَّحه** الألباني (٦٥٩) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه الطبراني ـ واللفظ له ـ، **وصحَّحه** الألباني (٦٦٢) في «صحيح =

(ب) دخول الجنة:

● وهٰذا بقولك: سيد الاستغفار:

عن النبي ﷺ قال: «سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.من قالها موقنًا بها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة، ومن قالها موقنا بها حتى يصبح فمات من يومه دخل الجنة» (١).

● رضيت باللَّه ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيًّا:

قال ﷺ: «من قال إذا أصبح: رضيت باللَّه ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّه فأنا الزعيم لآخذن بيده حتى أدخله الجنة» (٢).

(ج) الإتيان بأفضل الأعمال في اليوم والليلة، ومغفرة الذنوب مهما كثرت. بأن تقول (سبحان اللَّه وبحمده ١٠٠ مرة):

= الترغيب».

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه الطبراني، وحسَّنه الألباني (٦٥٧) في «صحيح الترغيب».

قال ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان اللَّه وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به؛ إلا أحدٌ قال مثل ما قال، أو زاد عليه»(١).

وفي رواية: «من قال إذا أصبح مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان اللَّه وبحمده، غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر»(٢).

(د) عتق رقبتك من النار وادخار عظيم الأجر عند اللَّه تعالى:

وذلك بقولك: التسبيح والتحميد والتهليل مائة:

قال ﷺ: «من قال سبحان اللَّه مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة.

ومن قال: الحمد للَّه مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة فرس يحمل عليها في سبيل اللَّه.

ومن قال: اللَّه أكبر مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من عتق مائة رقبة»(٣).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك»، وصحَّحه الألباني (٦٥٣) في «صحيح الترغيب».

(٣) رواه النسائي، وحسَّنه الألباني (٦٥٨) في «صحيح الترغيب».

(هـ) الامتثال لوصية النبي ﷺ:

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت يا حي يا قيوم برحْمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»(١).

إذا خرج من المسجد:

فلا تنس ذكر الخروج عسى أن يفتح اللَّه لك أبواب فضله.

واحتسب: أن يضمن اللَّه أفعالك في مرضاته، فيشملك برحْمتِه، فلا يقع منك عمل إلا له، فيكون ذلك من أسباب دخولك الجنة.

قال ﷺ: «ثلاثة كلهم ضامن على اللَّه؛ إن عاش رُزق وكُفي، وإن مات أدخله اللَّه الجنة، من دخل بيته فسلم فهو ضامن على اللَّه، ومن خرج إلى المسجد فهو ضامن على اللَّه، ومن خرج في سبيل اللَّه فهو ضامن على اللَّه»(٢).

يقول ابن القيم: «ثم يذهب متضرعًا إلى ربه سائلًا له أن

(١) رواه النسائي وحسَّنه الألباني (٦٦١) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه أبو داود وابن حبان في «صحيحه»، وصحَّحه الألباني (٣٢١) في «صحيح الترغيب».

يكون ضامنًا عليه متصرفًا في مرضاته بقية يومه فلا ينقلب إلا في شيء يظهر له فيه مرضاة ربه، وإن كان من الأفعال العادية الطبيعية قلبه عبادة بالنية، وقصد الاستعانة به على مرضاة الرب».

وقت الضحى (من بعد وقت الشروق حتى قبيل الظهر):

هٰذا الوقت يختلف النَّاس في أداء الواجبات فيه، فمنهم من يتلبس بطلب الرزق، ومنهم من يشرع له من العبادات ما لا تكون للآخر؛ لٰكن بالجملة، ينبغي أن يقوم في هٰذا الوقت بما يلي:

(١) صلاة الضحى:

أفضله أربع ركعات، تصليها في مسجد، قبيل وقت الظهر. واحتسب:

(١) أجر عمرة:

قال ﷺ: «ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر»[١].

(١) رواه أبو داود، وحسَّنه الألباني (٣٢٠) في «صحيح الترغيب».

(٢) أن يكون له بها بيتٌ في الجنة:

قال ﷺ: «من صلى الضحى أربعًا، وقبل الأولى أربعًا بُني له بيت في الجنة»(١).

(٣) الامتثال لوصية رسول اللَّه:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: أوصاني خليلي ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد(٢).

(٤) التصدق عن جَميع أعضاء البدن:

قال ﷺ: «يصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة، فكل تسيحة صدقة، وكل تَحميدة صدقة، وكل تَهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونَهيٌ عن المنكر صدقة، ويُجزئ من ذٰلك ركعتين يركعهما من الضحى»(٣).

(٥) الغنيمة العظيمة:

بعث رسول اللَّه ﷺ سريةً، فغنموا وأسرعوا الرجعة

(١) رواه الطبراني في «الأوسط»، وحسَّنه الألباني (٦٣٤٠) في «صحيح الجامع».
(٢) متفق عليه.
(٣) رواه مسلم.

فتحدث الناس بقرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعة رجعتهم فقال رسول اللَّه ﷺ: «ألا أدلكم على أقرب منهم مغزى، وأكثر غنيمة، وأوشك رجعةً، من توضأ ثم غدا إلى المسجد لسبحة الضحى فهو أقرب منهم مغزى وأكثر غنيمة وأوشك رجعة»(١).

(٦) وحفظ من اللَّه ورعاية:

قال ﷺ: «إن اللَّه ﷻ يقول: يا ابن آدم اكفني أول النهار بأربع ركعات أكفك بهن آخر يومك»(٢).

(٧) وأن تكتب عند اللَّه من الأوابين، وحينها أبشر بالمغفرة، والتحلي بحلية الأنبياء:

قال ﷺ: «لا يُحافظ على صلاة الضحى إلا أواب»(٣).

قال تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ

(١) رواه أحمد، وقال الألباني: «حسن صحيح» (٦٦٨) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه أحمد وأبو يعلى، ورجال أحدهما رجال الصحيح وصحَّحه الألباني (٦٧١) في «صحيح الترغيب».

(٣) رواه الطبراني وابن خزيمة في «صحيحه»، وحسَّنه الألباني (٦٧٦) في «صحيح الترغيب».

فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ [الإسراء]، وقال تعالى: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾﴾ [ص]، قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾﴾ [ص].

السنة في أداء صلاة الضحى:

كان ﷺ يُصلِّي الضحى أربعًا، ويزيد ما شاء اللَّه (١).

فهٰذا وقت يشرع فيه كثرة الصلاة، فها هنا وقت من الأوقات التي يشرع فيها كثرة التنفل، شأن الصلاة بالليل.

كان عبد اللَّه بن غالب يُصلِّي الضحى مائة ركعة (٢).

واحتسب في كل صلاة نافلة ما يلي:

(١) القرب من اللَّه تعالى:

قال اللَّه تعالى: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾ [العلق].

فكلَّما سجدت أكثر كان قربك من اللَّه أكثر وصرت عن الدنايا أعلى، ولك دعوة مستجابة.

قال رسول اللَّه ﷺ: «**أقربُ ما يكون العبد من ربه ﷻ وهو**

---

(١) رواه مسلم.

(٢) «حلية الأولياء» (٢/ ٢٥٦).

ساجد فأكثروا الدعاء»[١].

قال ﷺ: «الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر»[٢].

(٢) مرافقة النبي ﷺ في الجنة:

قال ربيعة بن كعب رضي الله عنه: كنت أبيت مع رسول اللَّه ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته فقال لي: «سلني»، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال: «أو غير ذلك؟»، قلت: هو ذاك.

قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود»[٣].

(٣) تكفير الخطايا ورفعة الدرجات عند اللَّه تعالى:

قال رسول اللَّه ﷺ: «عليك بكثرة السجود للَّه، فإنك لا تسجد للَّه سجدة إلا رفعك اللَّه بها درجة، وحطَّ عنك بها خطيئة»[٤].

وقال ﷺ: «إن العبد المسلم ليصلي الصلاة يريد بها وجه اللَّه، فتهافت عنه ذنوبه كما تَهافت هٰذا الورق عن هٰذه

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه الطبراني في «الأوسط»، وحسَّنه الألباني (٣٩٠) في «صحيح الترغيب».
(٣) رواه مسلم.
(٤) رواه مسلم.

الشجرة»[١].

قال ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين أو أربعا ـ شَكَّ سهلٌ ـ يُحسن فيهن الركوع والخشوع ثم يستغفر اللَّه غفر له»[٢].

وفي رواية: «غُفر له ما تقدم من ذنبه»[٣].

فلعلك ترزق صلاة ذات خشوع وخضوع تفرغ فيها قلبك للَّه تعالى، فتخرج من ذنوبك كلها.

قال ﷺ: «فإن هو قام فحمد اللَّه وأثنى عليه ومجَّده بالذي هو له أهل، وفرَّغ قلبه للَّه تعالى إلا انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه»[٤].

عند صلاة الظهر:

فأدِّ السنة القبلية: أربع ركعات. واحتسب:

(١) العتق من النار:

قال ﷺ: «من يُحافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع

(١) رواه أحمد، وحسَّنه الألباني (٣٨٤) في «صحيح الترغيب».
(٢) رواه أحمد، وحسَّنه الألباني (٣٩٣) في «صحيح الترغيب».
(٣) رواه أبو داود، وحسَّنه الألباني (٣٩٤) في «صحيح الترغيب».
(٤) رواه مسلم.

بعدها حرَّمه اللَّه على النار»[١].

(٢) رفع العمل الصالح عند تفتح أبواب السماء:

عن أبي أيوب الأنصاري قال: لما نزل رسول اللَّه ﷺ عليَّ رأيته يديم أربعًا قبل الظهر، وقال: «**إنه إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء، فلا يغلق منها باب حتى تصلى الظهر، فأنا أحبُّ أن يرفع لي في تلك الساعة خير**»[٢].

والسنة أن يطيل فيهن القيام، ويُحسن الركوع والسجود:

قال عائشة رضي الله عنها: كان يُصلِّي أربعًا قبل الظهر يطيل فيهن القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود[٣].

ثمَّ التزم ما تقدم ذكره قبل الصلوات.

والسنة في أداء صلاة الظهر:

قال ابن القيم: «وأما الظهر فكان يطيل قراءتَها أحيانًا حتى قال أبو سعيد: «كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذاهب إلى

---

(١) رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وقال الألباني: «حسن صحيح» (٥٨٤).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وحسَّنه الألباني (٥٨٥) في «صحيح الترغيب».

(٣) رواه ابن ماجه، وحسَّنه الألباني (٥٨٦) في «صحيح الترغيب».

البقيع فيقضي حاجته، ثم يأتي أهله فيتوضأ، ويدرك النبي ﷺ في الركعة الأولى مما يطيلها»[١].

وكان يقرأ فيها تارة بقدر (ألم تنزيل) وتارة بـ (سبح اسم ربك الأعلى) و(الليل إذا يغشى) وتارة بـ (السماء ذات البروج) و(السماء والطارق)»[٢].

ثم

عليك بأداء السنة البعدية: أربع ركعات. كما تقدم لك فضلها.

ولك أن تنام نوم القيلولة لتتقوى به على صلاة الليل، وراجع ما تقدم من نيات وآداب عند النوم.

عند صلاة العصر:

(١) أداء السنة القبلية واحتسابُ تنزُّلِ الرحمات:

قال ﷺ: «**رحم اللَّه امرأً صلى قبل العصر أربعًا**»[٣].

السنة في أداء صلاة العصر:

---

(١) رواه مسلم.

(٢) «زاد المعاد» (١/ ٢٠٣).

(٣) رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وحسَّنه، وحسَّنه الألباني (٥٨٨) في «صحيح الترغيب».

قال ابن القيم: «وأما العصر فعلى النصف من قراءة صلاة الظهر إذا طالت، وبقدرها إذا قصرت»(١).

بعد صلاة العصر:

قل: لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير عشر مرات

واحتسب كما كان بعد الفجر: «كتب اللَّه له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذٰلك كله في حرز من كل مكروه، وحرس من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذٰلك اليوم إلا الشرك باللَّه».

ففي رواية: «من قالهن حين ينصرف من صلاة العصر أعطي مثل ذٰلك في ليلته»(٢).

الاعتكاف بين العصر والمغرب واحتساب: العتق من النار:

قال ﷺ: «**لأن أقعد مع قوم يذكرون اللَّه تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إليَّ من أن أُعتق أربعة من ولد إسماعيل، دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفًا، ولأن أقعد مع قوم**

(١) «زاد المعاد» (١/ ٢٠٣).

(٢) رواه النسائي، وحسَّنه الألباني (٤٧٢) في «صحيح الترغيب».

يذكرون اللَّه من صلاة العصر إلى أنْ تغربَ الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة»[(١)].

وقال ﷺ: «لأن أقعد أذكر اللَّه تعالى وأكبِّره وأحْمدُه وأسبحه وأهللَّه حتى تطلع الشمس؛ أحب إلي من أن أعتق رقبتين من ولد إسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحب إلي من أنْ أعتق أربع رقبات من ولد إسماعيل»[(٢)].

الوصايا ببعض الأعمال الصالحة في اليوم والليلة:

لا تغفل:

أولاً: عن قراءة القرآن:

واحتسب عند القراءة

(١) محبة اللَّه تعالى:

أما تريد أنْ تحب اللَّه تعالى، وليس العبرة بانْ تُحِب؛ بل العبرة أنْ تُحَب، ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]، فاعرف قوله ﷺ: «من سرَّه أنْ يحبَّ اللَّه ورسوله فليقرأ في المصحف»[(٣)].

---

(١) رواه أبو داود، وحسَّنه الألباني (٥٠٣٦) في «صحيح الجامع»، (٢٩١٦) في «الصحيحة»

(٢) رواه الإمام أحمد، وحسَّنه الألباني في «صحيح الترغيب» (٤٦٦).

(٣) رواه البيهقي وأبو نعيم، وحسَّنه الألباني (٢٣٤٢) في «الصحيحة».

(٢) معية اللَّه الخاصة.

أما تحب أنْ تكون من أهل اللَّه وخاصته، الذين يكلؤهم بالليل والنهار، ويحفظهم، ويرد عنهم، فاللَّه يدافع عن الذين آمنوا، أما ترضى أنْ يرجع النَّاس بالذهب والفضة والعشيرة والنسب وترجع أنت باللَّه ورسوله، قال ﷺ: «**أهل القرآن هم أهل اللَّه وخاصته**»(١).

(٣) الخيرية.

أفما وددت أنْ تكون من المصطفَينَ الأخيار عند اللَّه تعالى، أفما تحب أن تكون من أفضل خلق اللَّه تعالى على الأرض، ما منَّا من أحد يحب أنْ يكون غيره أفضل منه، تلك فطرة البشر، فلماذا ترغب عن هٰذه الأفضلية؟ قال ﷺ «**خياركم من تعلم القرآن وعلَّمه**»(٢).

(٤) الرفعة والعز:

وأنت أحوج النَّاس لها في زمن المهانة والذل والاستضعاف، فإذا أردت أن تكون عزيزًا كريمًا مهابًا، فاسمع

(١) رواه النسائي وابن ماجه، وصحَّحه الألباني (١٤٣٢) في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه ابن ماجه، وصحَّحه الألباني (١١٧٢) في «الصحيحة».

قوله ﷺ: «**إنَّ اللَّه تعالى يرفع بهٰذا الكلام أقوامًا ويضع به آخرين**»(١). يرفع من قرأه فأحسن، وتدبره فأمعن، وعمل بما فيه فما صدف عنه ولا أحجم.

(٥) صلة المقطوع:

يا من قُطعت عن ربك بما اقترفت يداك من الآثام، هلم فهٰذه ساعة الوصال، فعساه يرضى عنك فتُفتح لك الأبواب، واللَّه إنها البشارة الكبرى، التي لو وزنت ما رجح عليها ملأ السموات والأرض ذهبًا، أبشر بالقرب والصلة.

فعن جبير بن مطعم أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «**أبشروا فإنَّ هٰذا القرآن طرفه بيد اللَّه، وطرفه بأيديكم؛ فتمسكوا به فإنكم لن تَهلِكوا، ولن تضلوا بعده أبدًا**»(٢).

(٦) ناهيك عن قناطير من الحسنات

أنت أمس النَّاس لها، وقد بلغت ذنوبك المدى، وثقلت على كاهلك آصارها، فالتمس فك قيودك التي تحول بينك وبين ربك بالحسنات الماحيات، فإنَّ الحسنات يذهبن السيئات، اسمع بأُذُن قلبك لقول الحبيب ﷺ «**اقرؤوا القرآن**

(١) رواه مسلم.

(٢) أخرجه الطبراني، وصحَّحه الألباني (٣٤) في «صحيح الجامع».

فإنكم تؤجرون عليه، أما إنِّي لا أقول: ﴿الم﴾ حرف، ولٰكن ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر، فتلك ثلاثون»[(١)].

وانظر لعظيم أجر مُعلم القرآن فاجتهد في تعلمه وتعليمه، قال ﷺ: «من علَّم آية من كتاب اللَّه فله ثوابها ما تُليت»[(٢)].

(٧) الإكرام السابغ يوم القيامة.

لو تدري أي عز يصيبه قارئ القرآن لما توانيت عنه لحظة، فيوم ترى النَّاس سكارى وما هم بسكارى ولٰكن هول العذاب أذهل كل واحد عن نفسه، عذاب شديد، عذاب أليم مؤلم موجع، يأخذ بالنواصي والأقدام، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، عذاب محرق مهين.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾ [هود].

في وسط هٰذا الموقف الصعب يقول ﷺ: «يجيء القرآن

---

(١) رواه أبو جعفر النحاس في «الوقف والابتداء»، والسجزي في «الإبانة»، والخطيب البغدادي في «التاريخ»، وصحَّحه الشيخ الألباني (٦٦٠) في «الصحيحة».

(٢) «الصحيحة» (١٣٣٥).

يوم القيامة فيقول: يا رب حلِّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقول: اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة»[(١)].

(٨) الشفاعة، يا من لا تَجد وليًّا ولا شفيعًا:

قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾﴾ [الأنعام].

قال تعالى: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [الأنعام].

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ [غافر].

في هٰذا اليوم العصيب، يتشفع لك القرآن، فعسى شفاعته أن تكون سبب نجاتك.

قال ﷺ: «القرآن شافع مشفَّع، وماحل مُصدَّق من جعله

(١) أخرجه الترمذي والحاكم، وصحَّحه الألباني «صحيح الجامع» (٨٠٣٠).

أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار»(١).

الماحل: الساعي؛ وهو من المحال، وفيه مطاولة وإفراط من التماحل، يعني من اتبعه وعمل بما فيه فهو شافع له مقبول الشفاعة في العفو عن فُرطاته، ومن ترك العمل به على إساءته وصدَّق عليه فيما يرفع من مساويه.

وقال في «الزاهر»: معناه من شهد عليه القرآن بالتقصير والتضييع فهو في النار ويقال لا تجعل القرآن ماحلًا أي شاهدًا عليه.

في «صحيح مسلم» من حديث أبي أمامة رضي الله عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، يُحاجَّان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإنَّ أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة**».

وفي حديث أنس رضي الله عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ: «**سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته**

---

(١) أخرجه ابن حبان والبيهقي عن جابر، والطبراني عن ابن مسعود، وصحَّحه الألباني (٤٤٤٣) في «صحيح الجامع».

الجنة وهي ﴿تَبَارَكَ﴾ [المُلك: ١]»[(١)].

(٩) الوقاية من عذاب النار:

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**لو كان القرآنُ في إهاب ما أكلته النار**»[(٢)].

أي لو صور القرآن وجعل في إهاب، وألقي في النار ما مسته ولا أحرقته ببركته، فكيف بالمؤمن المواظب لقراءته ولتلاوته، فمن علمه اللَّه القرآن لم تحرقه نار الآخرة، فكأن جسم حافظ القرآن كإهاب له.

(١٠) مع السفرة الكرام البررة:

عن عائشة أنَّ النبي ﷺ قال: «**الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو عليه شاق له أجران**»[(٣)].

ثانيًا: تجديد التوبة:

وطريقك إليها الندم وكثرة الاستغفار

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» والضياء في «المختارة»، وحسَّنه الألباني برقم (٣٦٤٤) في «صحيح الجامع».

(٢) أخرجه الطبراني، وحسَّنه الألباني (٥٢٨٢) في «صحيح الجامع».

(٣) أخرجه الترمذي وأحمد، وصحَّحه الألباني (٥٤٩٧) في «صحيح الجامع».

قال ﷺ: «فإن التوبة من الذنب: الندم والاستغفار»(١).

ثالثًا: أوصيك بكثرة الصلاة على النبي ﷺ:

واحتسب:

(١) في كل صلاة عليه ﷺ صلواتٌ من اللَّه ﷻ وملائكته:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «من صلى عليَّ صلاة واحدة صلَّى اللَّه عليه عشرًا»(٢)

وعن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يخطب ويقول: «من صلى عليَّ صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلَّى عليَّ؛ فلْيُقِلَّ عبدٌ من ذٰلك أو لِيُكْثِر»(٣).

وقال ﷺ: «من صلَّى على رسول اللَّه ﷺ صلاةً صلَّى اللَّه عليه وملائكته سبعين صلاة فليقل عبد من ذٰلك أو ليكثر»(٤).

قال أبو العالية: الصلاة من اللَّه ﷻ ثناؤه على عبده في الملأ الأعلى، وصلاة الملائكة الدعاء.

---

(١) رواه البيهقي، وصحَّحه الألباني (١٤٣٣) في «صحيح الجامع».

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الإمام أحمد، وحسَّنه الألباني (١٦٦٩) في «صحيح الترغيب».

(٤) رواه الإمام أحمد، وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح».

(٢) رفع الدرجات وحط السيئات:

عن أبي طلحة الأنصاري قال: أصبح رسول اللَّه ﷺ يومًا طيب النفس يُرى في وجهه البشر قالوا يا رسول اللَّه: أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر؟! قال: أجل، أتاني آت من ربي ﷻ فقال: «**من صلَّى عليك من أمتك صلاةً كتب اللَّه له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات، ورد عليه مثلها**»[(١)].

(٣) كفاية الهموم ومغفرة الذنوب:

عن أُبي بن كعب رضي الله عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: «**يا أيُّها الناس، اذكروا اللَّه، اذكروا اللَّه، جاءت الراجفة، تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه**».

قال أُبي: قلت يا رسول اللَّه: إني أُكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي ـ أي دعائي ـ ؟ فقال: «**ما شئت**». قال: قلت الربع. قال: «**ما شئت فإن زدت فهو خير لك**».

قلت: النصف. قال: «**ما شئت فإن زدت فهو خير لك**».

قال: قلت: فالثلثين. قال: «**ما شئت، فإن زدت فهو خير**

(١) رواه الإمام أحمد، وصحَّحه الألباني (٥٧) في «صحيح الجامع».

لك».

قلت: أجعل لك صلاتي كلها. قال: «إذًا تُكفى هَمك، ويغفر لك ذنبك»(١).

(٤) سبب لنيل شفاعته ﷺ:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من صلَّى عليَّ حين يصبح عشرًا، وحين يمسي عشرًا، أدركته شفاعتي يوم القيامة»(٢).

وعن رويفع بن ثابت الأنصاري أن رسول اللَّه ﷺ قال: «من صلى على محمد وقال: اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة، وجبت له شفاعتي»(٣).

(٥) أن يُعرض اسمك على رسول اللَّه ﷺ:

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «أكثروا الصلاة عليَّ، فإنَّ اللَّه وكَّل بي ملكًا عند قبري، فإذا

(١) رواه الترمذي وقال: «حسن صحيح»، وحسَّنه الألباني في «صحيح الترمذي».

(٢) رواه الطبراني في «الكبير»، وحسَّنه الألباني (٦٣٥٧) في «صحيح الجامع».

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، والبزار، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٥٤): «وأسانيدهم حسنة».

صلَّى عليَّ رجلٌ من أمتي قال لي ذٰلك الملك: يا محمدُ إنَّ فلان بن فلان صلَّى عليك الساعة»(١).

وهل بعد ذٰلك من فضل، اسمك أنت عند الحبيب ﷺ، انظر إلى أُبي بن كعب رضي الله عنه حين أتاه النبي ﷺ فقال: «إن اللَّه أمرني أن أقرأ عليك القرآن»، فقال أُبي: آللَّه سماني لك؟ قال ﷺ: «اللَّه سمَّاك لي». فجعل أُبي يبكي.

فمن نحن حتى يُثني علينا اللَّه في الملأ الأعلى، ونُذكر بأسمائنا بين يدي النبي ﷺ؟!! فتأمل شرف الصلاة عليه ﷺ حتى لا تفتر عنها.

(١) طهرة من اللغو:

عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر اللَّه وصلاة على النبي ﷺ إلا تفرقوا عن أنتن من جيفة»(٢).

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ما قعد قوم مقعدًا لا يذكرون اللَّه ﷻ ويصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة

(١) رواه الديلمي، وحسَّنه الألباني (١٢٠٧) في «صحيح الجامع».
(٢) رواه الطبراني في «الأوسط»، وصحَّحه الألباني (٥٥٠٦) في «صحيح الجامع».

يوم القيامة»[١].

(٢) سبب لإجابة الدعاء:

عن عليٍّ بن أبي طالب قال: «كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلَّى على محمد وعلى آل محمد ﷺ»[٢].

(٣) التخلص من البخل والجفاء:

عن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ**»[٣].

وتستطيع مراجعة كتاب «جلاء الأفهام في فضل الصلاة على النبي خير الأنام»، واحتسب ما فيها من عظيم الأجر، وكذلك كتاب «الوابل الصيب» لابن القيم في فضل الذكر.

فائدة: في «طبقات المحدثين» في ترجمة خلاد بن كثير بن عبد اللَّه بن مسلم ذكر أنَّه كان في النزع فوجدوا عند رأسه رقعة مكتوب فيها: «هٰذه براءة من النار لخلاد بن كثير»، فسألوا عنه: ما كان عمله؟ فقال أهله وأهل بيته إنه كان يصلي

---

(١) رواه الإمام أحمد، وصحَّحه الألباني (٧٦) في «الصحيحة».

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط»، وحسَّنه الألباني (٢٠٣٥) في «الصحيحة».

(٣) رواه النسائي وابن حبان، وصحَّحه الألباني (١٦٨٣) في «صحيح الترغيب والترهيب».

على النبي ﷺ كل جُمعة ألف مرة يقول: اللهم صل على النبي الأمي[١].

رابعًا: الصدقة:

واحتسب فيها:

(١) أن تكونَ سببًا لتيسير الأمور:

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ [الليل]، فيُيسَّر إلى كل خير؛ كما قال ابن عباس، وييسر للجنة؛ كما قال زيد بن أسلم.

(٢) برهان الإيمان:

قال ﷺ: «والصدقة برهان»[٢].

(٣) تخلصك من النفاق:

قال ﷺ: «وإنَّ الشح والعجز والبذاء من النفاق»[٣].

(٤) سبب لين القلب:

قال ﷺ: «أتُحبُّ أن يَلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم

---

(١) «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ٣٤٥).

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه أبو الشيخ، وصحَّحه الألباني.

اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك؛ يلن قلبك وتدرك حاجتك»(١).

(٥) الصدقة واللَّه من أعظم القربات، والأعمال الفذة مضاعفة الأجر عند اللَّه:

قال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥].

قال ﷺ: «ما تصدق أحد بصدقة من طيب ـ ولا يقبل اللَّه إلا الطيب ـ إلا أخذها الرَّحْمٰن بيمينه ـ وإن كان تَمرة ـ فتربو في كف الرَّحْمٰن حتى تكون أعظم من الجبل؛ كما يربي أحدكم فَلُوَّه أو فصيله»(٢).

قال ﷺ: «من أنفق نفقة في سبيل اللَّه كتب له سبع مئة ضعف»(٣).

وجاء رجلٌ إلى رسول اللَّه ﷺ بناقة مخطومة ـ أي عليها زمام ـ فقال: هٰذه في سبيل اللَّه. فقال رسول اللَّه ﷺ: «لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة»(٤).

(١) رواه الطبراني في «الكبير»، وصحَّحه الألباني.
(٢) رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وصحَّحه الألباني.
(٣) رواه أحمد في «مسنده»، وصحَّحه الألباني.
(٤) رواه مسلم.

فالصدقة من أعظم الأعمال الصالحة حتى إنها لتباهي غيرها من الأعمال وتفخر عليها.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن الأعمال تتباهى فتقول الصدقة: أنا أفضلكم»(١).

(٦) غسيل ذنوبك:

قال تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٢ ـ ١٠٣].

كان سفيان الثوري إذا رأى سائلاً على بابه يقول: مرحبًا بمن جاء يغسل ذنوبي.

قال تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران].

وقال ﷺ: «**والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار**»(٢).

---

(١) رواه ابن خزيمة والحاكم في «المستدرك»، وقال: «هٰذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

(٢) رواه الترمذي وأحمد في «مسنده»، وصحَّحه الألباني.

وقال ﷺ «إنَّ صدقة السر تطفئ غضب الرب تبارك وتعالى»[١].

وقد قال ﷺ «وأتبع السيئة الحسنة تمحها»[٢].

(٧) تثقيل الميزان بكبار الحسنات:

صحَّ عن ابن مسعود كما في «صحيح الترغيب»: أَن راهبًا عَبَدَ اللَّهَ في صومعته ستين سنة، فجاءت امرأة، فنزلت إلى جنبه، فنزل إليها، فواقعها ست ليال، ثم سقط في يده، فهرب فأتى مسجدًا فأوى فيه ثلاثًا لا يَطعم شيئًا، فأتي برغيف فكسره، فأعطى رجلًا عن يمينه نصفه، وأعطى آخر عن يساره نصفه، فبعث اللَّهُ إليه ملك الموت فقبض روحه، فوضعت الستون في كفة، ووضعت السِّتة في كفة فرجحت يعني الستة، ثم وضع الرغيف، فرجح يعني رجح الرغيف الستة.

قال بعض أهل العلم: «وإذا كان اللَّه ـ سبحانه ـ قد غفر لمن سقى كلباً على شدة ظمئه فكيف بمن سقى العطاش، وأشبع الجياع، وكسا العراة من المسلمين؟».

وقد استحب بعض أهل العلم الصدقة عقب كل معصية،

(١) رواه الطبراني في «الكبير»، وحسَّنه الألباني.

(٢) رواه الترمذي، وحسَّنه الألباني.

لكثرة ما ورد من أحاديث في كون الصدقة مكفرة للذنوب وماحية للخطايا.

(٨) الوقاية من الفتن:

قال ﷺ: «**فتنةُ الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والمعروف**»(١).

فيا من تخاف الدنيا لاسيما في التجارة وجَمْع المال: قال ﷺ: «**يا معشر التجار: إن الشيطان والإثم يحضران البيع؛ فشوبوا بيعكم بالصدقة**»(٢).

(٩) الحفظ من شرور النفس الأمارة بالسوء:

كما قال النبي ﷺ ضاربًا مثل المتصدق: «**كمثل رجل أسره عدو، فأوثقوا يده إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفتدي منكم بالقليل والكثير؛ ففدى نفسه منهم**»(٣).

(١٠) قهر الشيطان:

قال ﷺ: «**ما يُخرج رجل شيئًا من الصدقة حتى يفك عنها**

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه الترمذي، وقال: «حسن صحيح»، وصحَّحه الألباني.

(٣) رواه الترمذي، وقال: «حسن صحيح غريب»، وصحَّحه الألباني.

لحيي سبعين شيطانًا»[١].

فبذلك أنت تقهر سبعين شيطانًا في اللحظة التي تُخرج فيها صدقتَك في سبيل اللَّه.

(١١) حفظ الأعراض:

قال ﷺ: «ذُبُّوا عن أعراضكم بأموالكم»[٢].

(١٢) قوة الإيمان:

قال النبي ﷺ: «لما خلق اللَّه الأرض جعلت تَميد، فخلق الجبال، فعاد بها عليها، فاستقرت، فعجبت الملائكة من شدة الجبال؛ قالوا: يا رب، هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم؛ الحديد. قالوا: يا رب، فهل من خلقك أشد من الحديد؟ قال: نعم؛ النار. فقالوا: يا رب، فهل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم؛ الماء، قالوا: يا رب، فهل من خلقك شيء أشد من الماء؟ قال: نعم؛ الريح. قالوا: يا رب، فهل من خلقك أشد من الريح؟ قال: نعم؛ ابن آدم تصدق بصدقة بيمينه

---

(١) رواه الإمام أحمد، وصحَّحه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٨١٤).

(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد»، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٧٣٨).

يُخفيها من شماله»[١].

(١٣) الحفظ من (سوء الخاتمة):

فقد قال ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والْهلكات»[٢].

(١٤) الأمن من أهوال القبر:

قال ﷺ: «إن الميت إذا وضع في قبره؛ إنه يسمع خفق نعالِهم حين يولُّون عنه؛ فإن كان مؤمنًا كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام عن يمينه، وكانت الزكاة عن شماله، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه، فيؤتى من قِبَلِ رأسه، فتقول الصلاة: ما قِبَلي مدخل، ثم يؤتى عن يمينه، فيقول الصيام: ما قِبَلي مدخل، ثم يؤتى عن يساره فيقول الزكاة: ما قِبَلي مدخل، ثم يؤتى من قِبَل رجليه فتقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس: ما قِبَلي مدخل»[٣].

---

(١) رواه الترمذي وقال: «حسن غريب»، وحسَّنه ابن حجر في «الفتح» (٢/ ١٤٧).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك»، وصحَّحه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٧٩٥).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك»، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه =

فالنصيحة: فليتصدق أهل الميت فإن اللَّه إن تقبلها كشف عنه العذاب

(١٥) الأمان في موقف الحشر:

قال ﷺ: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس»(١).

وسمَّى من السبعة الذين يظلهم اللَّه بظله يوم لا ظل إلا ظله: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»(٢).

(١٦) العتق من النار:

قال ﷺ: «من أعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه من النار عضوًا بعضو»(٣).

وقال ﷺ: «يا معشر النساء تصدقن؛ فإني رأيتكن أكثر أهل النار»، فقلن: وبِمَ يا رسول اللَّه؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير»(٤).

= الذهبي، وحسَّنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٥٦١).

(١) رواه الإمام أحمد، وصحَّحه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٥١٠).

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه أحمد، وصحَّحه الألباني في «صحيح الترغيب» (١٨٩٣).

(٤) رواه البخاري.

وقال ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجُمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تَمرة».

وفي رواية: «من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تَمرة فليفعل»(١).

وقال ﷺ: «يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة؛ فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان»(٢).

(١٧) إنها الطريق للجنة:

عن سفيان قال: جاء رجل من أهل الشام فقال: دلُّوني على صفوان بن سليم؟ فإني رأيته دخل الجنة فقلت: بأي شيء؟ قال: بقميص كساه إنسانًا.

قال بعض إخوان صفوان: سألت صفوان عن قصة القميص قال: خرجت من المسجد في ليلة باردة فإذا رجل عُريان، فنزعت قميصي فكسوته(٣).

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه الإمام أحمد، وحسَّنه الألباني في «صحيح الترغيب» (٨٦٥).

(٣) «صفة الصفوة» (٢/ ١٥٤).

(١٨) شفاء مرضك:

«داووا مرضاكم بالصدقة»[١].

وقد سأل رجلٌ ابن المبارك عن قرحة في ركبته لها سبع سنين، وقد أعيت الأطباء فأمره بحفر بئر يحتاج الناس إليه إلى الماء فيه، وقال: أرجو أن ينبع فيه عين فيمسك الدم عنك.

وقد تقرح وجه أبي عبداللَّه الحاكم ـ صاحب المستدرك ـ قريباً من سنة، فسأل أهل الخير الدعاء له فأكثروا من ذٰلك، ثم تصدق على المسلمين بوضع سقاية بنيت على باب داره وصب فيها الماء فشرب منها الناس، فما مر عليه أسبوع إلا وظهر الشفاء وزالت تلك القروح وعاد وجهه إلى أحسن ما كان[٢].

ناهيك عن أعمال البر العظيمة الأخرى كالدعوة إلى اللَّه، وصلة الرحم، وبر الوالدين، وقضاء حوائج المسلمين، ولعل لها استفاضة في بحث مفصل قادم، واللَّه المستعان.

فحاول أن تعمل قصارى جهدك، واللَّه يعينك إلى ما فيه الخير.

(١) رواه أبو الشيخ، وحسَّنه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٦٦٩).
(٢) «الزواجر عن اقتراف الكبائر».

وختامًا

فاللَّه أسأل أن يعيننا على طاعته، وأن يجعل عملنا صالحًا متقبلاً، وأن يرزقنا الصدق والإخلاص في القول والعمل، اللهم يا ولي الإسلام وأهله مسكنا بالإسلام حتى نلقاك عليه، والحمد للَّه أولا وآخرا.

وكتبه

هاني حلمي

فهرس الموضوعات

ماذا يعني الاحتساب؟ ٨
إنَّ في الاحتساب فوائد عظيمة: ٩
مع أذان المغرب ١٣
واحتسب: ١٧
(١) دخول الجنة: ١٧
(٢) أن يغفر اللَّه لك ما تقدم من ذنبك: ١٧
(٣) شفاعة النبي محمد ﷺ: ١٧
وإن كنت مؤذنًا فهنيئًا لك تلك البشريات من الحبيب محمد ﷺ. ١٨
وبعدها يشرع لك الدعاء فإنَّه وقت للإجابة: ٢٠
والآن تَهيأ للصلاة وأول ذٰلك الوضوء: ٢٠
واحتسب بذٰلك: ٢١
(١) تناثر السيئات من أعضاء الوضوء؛ فيا ليتها تُنثر آثارها من القلوب. ٢١
(٢) تَحصيل نصف الإيمان: ٢١
(٣) من أعظم الكفارات؛ لا سيَّما عند البرد الشديد: ٢١
(٤) أن تكون من أهل الإيمان بالمحافظة عليه: ٢٢
(٥) أنه سيكون غرة لك يوم القيامة: ٢٢
وقل بعد الفراغ منه: ٢٢
واحتسب: أن تكون قد أتيت بسبب لفتح أبواب الجنة الثمانية، ومنحة عظيمة مدخرة ليوم المعاد ٢٣
التوجه للمسجد لأداء صلاة المغرب في أول الوقت: ٢٣

واحتسب: الهداية والوقاية وابتعاد الشيطان عنك: ٢٤
(١) أجر حجة: ٢٤
(٢) كل خطوة بحسنة ومَحْو سيئة: ٢٤
(٣) عظم الأجر: ٢٥
(٤) النور التام يوم القيامة حيث الظلام الدامس فلا شمس ولا قمر، وإنما عملك الصالح يضيء لك: ٢٥
(٥) أنَّك منذ خرجت من بيتك فأنت في صلاة حتى ترجع، فاحتسب كل ثانية من هٰذا الوقت في ميزان حسناتك: ٢٥
(٦) أجر صدقة: ٢٦
(٧) أجر الرباط في سبيل اللَّه: ٢٦
(٨) وهٰذه الخطوات سبب من أسباب سعادتك في الدنيا والآخرة، وخروجك من الذنوب كيوم ولدتك أمك: ٢٧
(٩) يُعَدُّ له نُزُلٌ في الجنة كل مرة تذهب فيها إلى المسجد: ٢٧
(١٠) وأنت في رعاية وضمان اللَّه جل وعلا: ٢٨
ثمَّ إذا دخلت المسجد فلا تنس ذكر الدخول: ٢٨
انتظار الصلاة: ٣٠
(١) استنزال الرحْمة والمغفرة: ٣٠
(٢) وأنَّك في صلاة ما انتظرت الصلاة: ٣٠
(٣) مصاحبة الملائكة ورفقة الصالحين: ٣٠
(٤) تحصيل التقوى: ٣١
أداء صلاة المغرب: ٣٢
ولا تنس السواك: ٣٢
وتحرَّ أن تكون في الصف الأول، واحتسب: ٣٢
(١) رحْمة وهداية من اللَّه تعالى: ٣٢

(٢) فضل عظيم من اللَّه: ٣٣
(٣) استغفار رسول اللَّه ﷺ لك: ٣٣
ثمَّ احتسب بصلاتك في أول الوقت أن يرزقك اللَّه محبته بتقربك له بأحب الأعمال إليه: ٣٤
واحتسب بصلاتك في الجماعة عظيم الأجر: ٣٤
هدي رسول اللَّه ﷺ في صلاة المغرب: ٣٤
وبعد أداء صلاة المغرب: ٣٥
واحتسب: ٣٦
ثمَّ قل: أذكار ما بعد الصلاة: ٣٧
واحتسب: ٣٧
واحتسب مع مثيلاتها من الرواتب أنها سبب لدخول الجنة: ٣٨
أو ارجع إلى بيتك وتناول إفطارك، وأنصحك هنا بأمور: ٤٠
فإذا خرجت لصلاة العشاء والتراويح فاحتسب أجر حجة وعمرة: ٤١
فإذا كانت صلاة العشاء فاحتسب: ٤١
(١) ثواب قيام نصف الليل: ٤١
(٢) مخالفة المنافقين ـ أعاذنا اللَّه أن نكون منهم ـ: ٤١
وأمَّا هديه ﷺ في أدائها: ٤٢
ثمَّ صلاة التراويح: ٤٢
فماذا تحتسب في صلاة التراويح؟: ٤٣
(١) أن تكتب لك قيام الليلة كلها؛ وذلك بأن تُصلِّي حتى ينصرف الإمام: ٤٣
(٢) عظيم الأجر عند اللَّه تعالى بالفوز بالجنة والنجاة من النَّار: ... ٤٣
(٣) مغفرة سالف الذنوب: ٤٤
(٤) تَحصيل منزلة التقوى: ٤٤

(٥) أنْ يلحقك اللَّه بركب الصالحين والصديقين والشهداء: ٤٤
(٦) تثبيت الإيمان والإعانة على جليل الأعمال، وما فيه صلاح الأحوال والمآل: ٤٥
(٧) الوقاية والنجاة من الفتن، والسلامة من دخول النار: ٤٦
(٨) أن يعزك اللَّه وتكون من أشراف العباد: ٤٦
(٩) أن يكون سببًا في العصمة من الذنوب. ٤٧
(١٠) التقرب على اللَّه تعالى. ٤٧
(١١) تكفير السيئات. ٤٧
(١٢) سبيل لمحبة اللَّه. ٤٧
(١٣) وأنَّه من الأسباب لأنْ تسلم من شدة الحساب. ٤٧
(١٤) إصلاح فساد القلوب: ٤٨
درجات القائمين: ٤٨
ومن الآداب احتسب: إقامة سنة من السنن المهجورة بالتسوك بين ركعات القيام. ٤٩
نصيحة: ٤٩
عند النوم: ٥٠
(١) نية التقوِّي على الطاعة: ٥٠
(٢) أن تبيت مغفورًا لك؛ وذلك بأن تنام على طهارة: ٥١
(٣) أن يُستجاب دعاؤك: ٥١
(٤) واحتسب بهٰذا الذكر: قوة على الطاعة وعلى أداء حوائج الدنيا: ٥٢
(٥) اقرأ سورة «الكافرون» واحتسب: إقامة للتوحيد وبراءة من الشرك: ٥٣
(٦) التملق أن تثني على اللَّه بثناء يُحبه، وربَّما يكون سببًا لأن يُحبك: ٥٣

(٧) اقرأ: آية الكرسي: ٥٣
فائدة: الهدي في النوم: ٥٤
عند الاستيقاظ: ٥٥
وقت السحر وقت المناجاة: ٥٦
ومنها إيقاظ أهلك لصلاة الليل: ٥٨
واحتسب حينها: أن تكتب أنت وأهلك من الذاكرين اللَّه كثيرًا والذاكرات، وتنال بذلك مغفرة وأجرًا عظيمًا: ٥٨
(٣) أكثر من الاستغفار: ٥٩
) أ) تكفير الخطايا العظام: ٥٩
(ب) أنْ يلحقك اللَّه بركب المتقين: ٥٩
(ج) استدفاع العذاب والنقم والابتلاءات: ٥٩
(د) وأن يَمُنَّ اللَّه عليك بطوبى في الجنة: ٥٩
(هـ) أنْ يُدخل اللَّه على قلبك السرور يوم الفزع الأكبر عند الحساب: ٦٠
سادات المستغفرين: ٦٠
(٤) السحور: ٦١
(٥) الدعاء: ٦٣
مع الفجر: ٦٣
أولاً: الصيام: ٦٣
(١) فاحتسب: تحصيل ثمرة التقوى: ٦٤
(٢) واحتسب: التخلص من آصار وتبعات ذنوب الماضي: ٦٧
(٣) وانوِ: التعرف على اللَّه بأحد أسمائه؛ ألا وهو اسم اللَّه «الصمد»: ٦٧

(٤) واحتسب: الدرجات الرفيعة والتشرف بأداء عمل نسبه اللَّه لنفسه: ٦٨
(٥) واحتسب: الاستشفاء من جَميع الآفات التي تَحول بينك وبين اللَّه ﷻ: ٦٨
(٦) واحتسب: الوقاية من آثار الفتن: ٧٠
(٧) واحتسب: النجاة من شدة الحساب. ٧٠
(٨) واحتسب: الحفظ والأمان من الوقوع في وحل المعاصي والحرمان. ٧١
(٩) الحفظ من داء وخطر الشهوة: ٧٢
(١٠) واحتسب: الابتعاد عن النَّار: ٧٣
(١١) طلب لسبب من أسباب الشفاعة يوم القيامة. ٧٤
(١٢) طَرْقُ سبيل من أعظم السبل للجنة وإجابة نداء الريان:..... ٧٥
(١٣) دفع مهر الحور العين: ٧٧
(١٤) سَبب للهداية: ٧٩
(١٥) زيادة الرصيد الإيماني: ٨٠
(١٦) التطيب بما هو أطيب عند الرَّحْمٰن: ٨٥
(١٧) التحلِّي بشعار الأبرار. ٨٦
(١٨) إبهاج القلوب الحزينة:..... ٨٦
(١٩) شكر اللَّه على نعمه: ٨٧
(٢٠) التحفيز على فعل الطاعات وترك المنكرات: ٨٧
(٢٢) علاج قسوة القلب: ٨٧
(٢٣) قضاء الحوائج: ٨٨
مع أذان الفجر:..... ٨٨
أداء صلاة الفجر في الجماعة:..... ٨٩

(١) الحفظ والعناية: ٨٩
(٢) أن تكون سببًا في دخولك الجنة: ٩٠
(٣) سبب للعتق من النار (وأنت في زمان العتق فانتبه): ٩١
(٤) مغفرة الذنوب يوم القيامة باستغفار الملائكة لك. ٩١
هَديُ النبي في صلاة الصبح: ٩١
جلسة الذِّكر بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس: ٩٢
(١) أجر عمرة وحجة: ٩٣
(٢) أن يعتق اللَّه رقبتك من النار بعتقك للرقاب: ٩٣
(٣) التقوُّت للقلب والروح: ٩٤
الهدي النافع في هٰذه الجلسة: ٩٤
فانشغل بالأذكار ولك فيها منن لا تُحصى: ٩٤
(١) دبر الصلاة: ٩٥
وإن كنت عالي الْهمة فأبشر بخير عمل تعمله في يومك هٰذا إذا قلتها مائة مرة. ٩٥
(٢) اقتن كتابًا كـ«حصن المسلم»، «مختصر النصيحة»، واحفظ أذكار الصباح: ٩٦
(أ) الحفظ والأمان والكفاية من كل شر وبلاء: ٩٦
الحفظ من الجن والشياطين: ٩٨
(ب) دخول الجنة: ٩٩
(ج) الإتيان بأفضل الأعمال في اليوم والليلة، ومغفرة الذنوب مهما كثرت. بأن تقول «سبحان اللَّه وبحمده» (١٠٠ مرة): ٩٩
(د) عتق رقبتك من النار وادخار عظيم الأجر عند اللَّه تعالى: .. ١٠٠
(هـ) الامتثال لوصية النبي ﷺ: ١٠١

إذا خرج من المسجد: ١٠١
وقت الضحى (من بعد وقت الشروق حتى قبيل الظهر): ١٠٢
(١) صلاة الضحى: ١٠٢
(١) أجر عمرة: ١٠٢
(٢) أن يكون له بها بيتٌ في الجنة: ١٠٣
(٣) الامتثال لوصية رسول اللَّه: ١٠٣
(٤) التصدق عن جَميع أعضاء البدن: ١٠٣
(٥) الغنيمة العظيمة: ١٠٣
(٦) وحفظ من اللَّه ورعاية: ١٠٤
(٧) وأن تكتب عند اللَّه من الأوابين، وحينها أبشر بالمغفرة، والتحلِّي بحلية الأنبياء: ١٠٤
السنة في أداء صلاة الضحى: ١٠٥
واحتسب في كل صلاة نافلة ما يلي: ١٠٥
(١) القرب من اللَّه تعالى: ١٠٥
(٢) مرافقة النبي ﷺ في الجنة: ١٠٦
(٣) تكفير الخطايا ورفعة الدرجات عند اللَّه تعالى: ١٠٦
عند صلاة الظهر: ١٠٧
(١) العتق من النار: ١٠٧
(٢) رفع العمل الصالح عند تفتح أبواب السماء: ١٠٨
والسنة في أداء صلاة الظهر: ١٠٨
عند صلاة العصر: ١٠٩
(١) أداء السنة القبلية واحتسابُ تنزُّلِ الرحمات: ١٠٩
بعد صلاة العصر: ١١٠
الاعتكاف بين العصر والمغرب واحتساب: العتق من النار: ١١٠

الوصايا ببعض الأعمال الصالحة في اليوم والليلة: ١١١
أولاً: عن قراءة القرآن: ١١١
(١) محبة اللَّه تعالى: ١١١
(٢) معية اللَّه الخاصة. ١١٢
(٣) الخيرية. ١١٢
(٤) الرفعة والعز: ١١٢
(٥) صلة المقطوع: ١١٣
(٦) ناهيك عن قناطير من الحسنات ١١٣
(٧) الإكرام السابغ يوم القيامة. ١١٤
(٨) الشفاعة، يا من لا تجد وليًّا ولا شفيعًا: ١١٥
(٩) الوقاية من عذاب النار: ١١٧
(١٠) مع السفرة الكرام البررة: ١١٧
ثانيًا: تجديد التوبة: ١١٧
ثالثًا: أوصيك بكثرة الصلاة على النبي ﷺ: ١١٨
(١) في كل صلاة عليه صلواتٌ من اللَّه ﷻ وملائكته: ١١٨
(٢) رفع الدرجات وحط السيئات: ١١٩
(٣) كفاية الهموم ومغفرة الذنوب: ١١٩
(٤) سبب لنيل شفاعته ﷺ: ١٢٠
(٥) أن يُعرض اسمك على رسول اللَّه ﷺ: ١٢٠
(١) طهرة من اللغو: ١٢١
(٢) سبب لإجابة الدعاء: ١٢٢
(٣) التخلص من البخل والجفاء: ١٢٢
رابعًا: الصدقة: ١٢٣

(١) أن تكونَ سببًا لتيسير الأمور: ١٢٣
(٢) برهان الإيمان: ١٢٣
(٣) تخلصك من النفاق: ١٢٣
(٤) سبب لين القلب: ١٢٣
(٥) الصدقة واللَّه من أعظم القربات، والأعمال الفذة مضاعفة الأجر عند اللَّه: ١٢٤
(٦) غسيل ذنوبك: ١٢٥
(٧) تثقيل الميزان بكبار الحسنات: ١٢٦
(٨) الوقاية من الفتن: ١٢٧
(٩) الحفظ من شرور النفس الأمارة بالسوء: ١٢٧
(١٠) قهر الشيطان: ١٢٧
(١١) حفظ الأعراض: ١٢٨
(١٢) قوة الإيمان: ١٢٨
(١٣) الحفظ من (سوء الخاتمة): ١٢٩
(١٤) الأمن من أهوال القبر: ١٢٩
(١٥) الأمان في موقف الحشر: ١٣٠
(١٦) العتق من النار: ١٣٠
(١٧) إنها الطريق للجنة: ١٣١
(١٨) شفاء مرضك: ١٣٢
وختامًا ١٣٣
فهرس الموضوعات ١٣٤

صدر حديثًا للمؤلِّف
عن دار السلف الصالح

«أُحبِّكُ ربِّي»

«مِن الآن نستعدُّ لرمضان»

وسيصدرُ قريبًا باقي مؤلَّفات الشيخ هاني حلمي

* * *

وصدر حديثًا عن دار السلف الصالح

سلسلة «التعصُّب والتسامح» للأستاذ الدكتور عمر عبد العزيز قريشي

(١) سماحة الإسلام.

(٢) تعصُّب اليهود.

(٣) التعصُّب الصليبي.